الجمهورية الجزائرية الدمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي

معهد الآداب واللغات قسم اللغة العربية وآدابها

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي موسومة بـــــ:

دراسة كتاب النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية الى الألسنية ليوسف وغليسي

تخصص : دراسات نقدية حديثة و معاصرة

إعداد الطالبتين:

*بوريبة وردة

*طالبي نجاة

تحت إشراف الأستاذ:

*الحاج لونيس بلخياطي

لجنـــــة المنـــاقشـــة

- د.نجاة وسواس ..... م ج تسمسيلت .....رئيسة اللجنة
- د.جميلة شريط .... م ج تيسمسيلت .....عضوا مناقشا
- د. الحاج لونيس بلخياطي... م ج تيسمسيلت .... .مشرفا ومقررا

السنة الجامعية:1440-1441هـ

2019 – 2020م

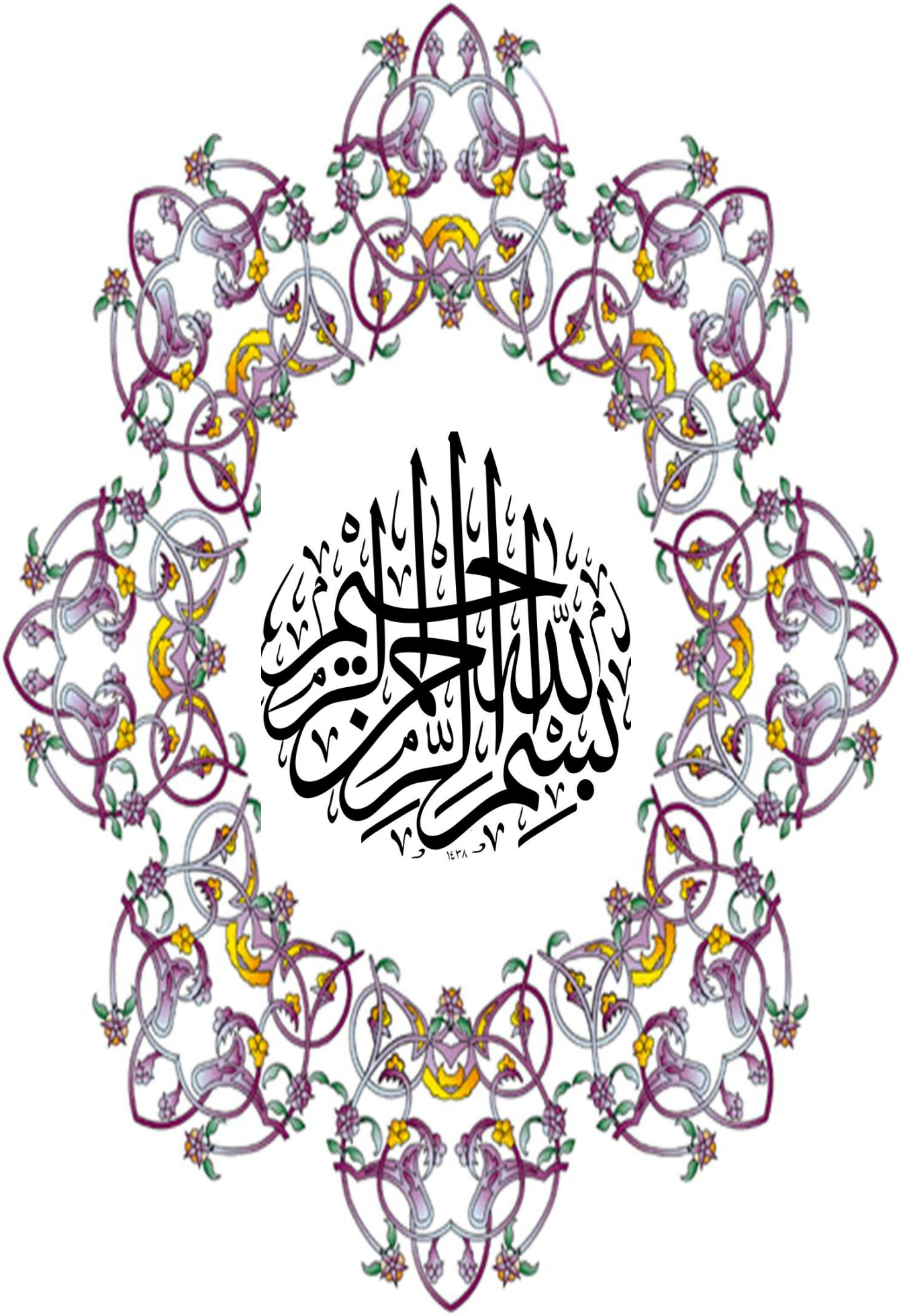
بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

كلمة شكر

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى: ﴿**وَقُل رَّبِّي زِدْنِي عِلْمًا**﴾

سورة طه، الآية : (114)

الحمد لله الذي علم بالقلم،علم الإنسان ما لم يعلم،الصلاة والسلام على معلم البشر وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد: بكل امتنان وعرفان،نتقدم بالشكر الجزيل والتقدير والاحترام إلى الأستاذ المشرف الحاج لونيس بلخياطي لذي يبخل علينا بنصائحه وإرشاداته وتوجيهاته القيمة التي كان لها الأثر الكبير في انجاز هذه العمل

كما نتقدم بخالص الشكر الجزيل للأساتذة الذين ساهموا في مساعدتنا وقدموا لنا يد العون "يوسف وغليسي"، "طاهر يحياوي""خلف الله بن علي"، "يعقوبي قادوية" "سعيد بوشنافة"،" بوركبة بختة".

ونتقدم بالشكر لأساتذة قسم اللغة العربية وآدابها

ونتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تكرموا بقراءة هذا البحث وزاد كرمهم أكثر عندما تشرفنا بمناقشتهم.

الإهـــداء

إلى من لونت عمري بجمالها وحنانها وعجز اللسان عن الوصف جمالها

وسهرت وضحت براحتها حتى تراني مرتاحة

وشملتني بلطفيها ورعايتها:أمي الحبيبة

إلى من كان لي نعم السند ولم يبخل عليا بعطفه وخوفه:أبي الحبيب

إلى من ذقت في كتفهم طعم السعادة: نوال،غنية،غزلان،سولاف

إلى رمز البراءة بنات إخوتي: جوري،ماريا

إلى صديقة الحبيبة والغالية: نجاة

إلى جميع أصدقائي وزملائي وزميلاتي وكل من يعرفني من قريب أومن بعيد

أهدي هذا البحث العلمي المتواضع وأرجو من اللهم القبول والثواب الجزيل. .

وردة

الإهـــداء

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى القلب الناصع بالبياض أمي

الحبيبة:فاطمة

إلى من تجرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب

إلى من أحمل إسمه بكل فخر أرجو من الله أن يمد ويطيل في عمره

أبي الحبيب :أمحمد

إلى من رافقتني من أن حملنا حقائب صغيرة

ومعك سرت الدرب خطوة بخطوة وما تزال ترافقيني حتى الآن

صديقتي الحبيبة :وردة

إلى من تحلو بالإخاء وتميزوا بالوفاء والعطاء إلى من كانوا معي عن طريق النجاح

إلى كل هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع

نجـــــــاة

https://pdfchinabooks.blogspot.com

يوسف وغليسي

كلية الآداب واللغات
جامعة قسنطينة

النقد الجزائري المعاصر
من «اللاّنسونية» إلى «الألسنية»

إصدارات رابطة إبداع الثقافية

بطـــاقة فنـــية للكتـــاب:

1-البطاقة الفنية:

*اسم المؤلف:يوسف وغليسي.

*عنوان*عنوان الكتاب:النقد الجزائري المعاصر" من اللانسونية إلى الألسنية ".

*الطبعة:دون طبعة.

*دارالنشر:إصدارات رابطة إبداع الثقافية.

*البلد:قسنطينة – الجزائر،طبع على نفقة الصندوق الوطني للترقية الفنون والآداب وتطويريها التابع لوزارة الاتصال والثقافة.

*السنة:2002.

*حجم الكتاب :متوسط.

*عددالصفحات:220 صفحة .

*الإيداع القانوني:188-.2002

*ردمك:02-09-815-9961.

مقـــدمة

عرفت الحركة النقدية في الجزائر عديد التحولات التي تكاد تكون سريعة وذلك من خلال 40 سنة،هذا التحول كان جذري إن صح القول مابين قطبين ظلا يحكمان العمل الإبداعي وينظران إليه كل من زاوية معينة ليتجاذبانه كل إلى وجهته ورآه و منبثقاته الفكرية والفلسفية،ومابين هذا التيارين والنقد يظل الإبداع مركز ثقل هذا التجاذب،تعتبر المناهج السياقية من انطباعي وتاريخي واجتماعي وغيرها أولى المناهج الوافدة إلينا من بوابة الغرب وخاصة فرنسا وذلك بسبب الاحتكاك الذي أوجبه الاستعمار ظلت تنظر إلى العمل الأدبي من زاوية ضيقة تكاد تنعدم فيها فنية وجمالية النص بل ترى منه وثيقة أدبية وتارة اجتماعية وتارة أخرى رزنامة للطب النفسي الكلينيكي على حد تعبير النفسانيين أنفسهم،وتجاوبا مع متغيرات الحياة يثور نقادنا عند نقطة معينة على هذه المناهج لصالح مناهج جديدة،والتي تعرف بالمناهج النسقية من بنيوية وأسلوبية وسيمائية،ولعل أكثر نقادنا برزوا فيها نجد الدكتور يوسف وغليسي واحد منهم في هذه الدراسة الموسومة بـــــ:دراسة كتاب النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية وعليه نطرح الإشكال الآتي:

-من هو يوسف وغليسي ؟

-ما هي أهم القضايا التي تناولها في كتابه؟

-ماهي أهم المعارف التي استقى منها مادته المعرفية ؟

ومن دوافع اختيار لهذا الكتاب هو محاولة الإلمام بالمناهج النقدية الحديثة في الجزائر وتزويد القارئ والطالب الجامعي المتعطش خاصة بكل ما يخص النقد في بلادنا وكذلك يدفعنا التخصص الذي يضعنا في خانة الدراسات النقدية الحديثة المعاصرة أما كدوافع ذاتية:حب المعرفة واطلاع والاكتشاف وكذلك رغبتنا الملحة في دراسة النقد والميول إلى كل ما هو قديم وجديد فيه ولا ننسى دور الأستاذ المشرف الذي كان له الدور الكبير في تنمية الروح النقدية لدينا من خلال ممارستها في حجرة الدراسة الذي كان بمثابة الأب المعطاء لكلينا بإرشاداته وتوجيهاته وتصحيحاته من خلال إشرافه علينا

سابقا في مذكرة ليسانس و الماستر أيضا.

ونظرا لطبيعة الكتاب الذي كانت خطته مقسمة إلى فصلين مع ملحق بيبليوغرافيا لباقة من النقاد الجزائريين وخاتمة وتمثلت في تقديم عميق وانتهج صاحب الكتاب المنهج التاريخي التحليلي ولقد اتبعنا المنهج الوصفي المقارن انطلاقا من مقتضيات ما تمليه الدراسة وقسمنا خطة البحث كالآتي :

-بطاقة فنية.

-مقدمة.

-مدخل:التجربة النقدية عند يوسف وغليسي.

الفصل الأول:المرحلة السياقية.

1-النقد التاريخي.

2-النقد الاجتماعي.

3-النقد الانطباعي.

4-النقد النفسي.

5-النقد المقارن.

6-النقد التكاملي.

الفصل الثاني:المرحلة النصانية .

أولا:النقد الألسني.

1-البنيوية.

2-السيمائية.

3-الأسلوبية.

5-التفكيكية.

ثانيا :النقد الموضوعاتي.

ثالثا:النقد الإحصائي.

نقد وتقويم.

خاتمة.

فكان أسلوبه مباشر غير معقد في عرض أفكاره واستنطاقها معتمدين على مجموعة من المصادر نذكر منها :مناهج النقد الأدبي يوسف وغليسي،نقد النقد" المنجز العربي في النقد الأدبي "حبيب مونسي في نظرية النقد عبد الملك مرتاض ،وكأي بحث أكاديمي لا يكاد يخلو من الصعوبات ومن أهم هذه الصعوبات هو كثرة المادة المدروسة مما صعب علينا التحكم في حجمه،وفي الأخير نشكر كل من قدم لنا يد المساعدة والعون سواء من قريب أومن بعيد .

-وأخيرا نوجه شكرنا الخالص إلى الأستاذ الحاج لونيس بلخياطي على كل نصائحه وتوجيهاته القيمة ونستسمحه على الوقت الذي أضعناه منه وأيضا إلى كل من ساهم في إثراء رصيدنا الفكري من أساتذتنا رجالا ونساء، كما نسأل الله أن يتقبل منا هذا الجهد البسيط الذي نتمنى له السداد في الخطى والثبات،ولا ننسى أننا بشر ممن خلقنا فإن أصبنا فمن الله وحده جلا جلاله وعلا مقامه وإن أخطئنا فمن شر أنفسنا كما أنه مهما بلغنا في درجات العلم فإنه فوق كل ذي علم عليم وإنه لكل شيء إذا ما تم نقصان ولله الفضل والحمد أولا وأخيرا.

تيسمسيلت في : 13 /2020/9

-بوريبة وردة

-طالبي نجاة

مدخـــــل

التجربة النقدية عند يوسف وغليسي

يوسف وغليسي

-السيرة الذاتية للمؤلف:

يوسف وغليسي ناقد جزائري من مواليد 31 ماي 1970 بقرية تاغراس بولاية سكيكدة في الجزائر[1]،استهل حياته الدراسية الابتدائية 1976-1982 بمسقط رأسه،وواصل دراسته الأساسية والثانوية،بتامالوس"1982-1989"،ثم الجامعية بمعهد الآداب واللغة العربية قسنطينة "1989-1993"،أنجز رسالة الماجستير عام 1996 بعنوان "إشكالية المنهج والمصطلح في تجربة عبد الملك مرتاض النقدية " [2]،واشتغل في الإعلام المكتوب صحافيا "1991-1995"،وأستاذ مساعد مكلف بالدروس في قسم اللغة العربية وآدابها جامعة قسنطينة منذ 1996،وكان عضو مؤسس لرابطة إبداع الثقافية الوطنية ،وبدأ كتابة الشعر في منتصف الثمانينات حيث نشر أول قصائده 1987. [3]

من أعماله الشعرية المطبوعة:

*أوجاع صفصافة في موسم الإعصار 1995.

*تغريبة جعفر الطّيار2000.

***مؤلفاته:**

1-الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض 2002.

2-النقد الجزائري المعاصر،من اللانسونية إلى الألسنية 2002.

3-محاضرات في النقد الأدبي المعاصر 2005.

4-الشعريات و السرديات 2006.

5-التحليل الموضوعاتي للخطاب النقدي 2007.

6-مناهج النقد الأدبي 2007.

---

[1]-الربعي بن سلامة ،عمر ويس، موسوعة الشعر الجزائري، دار الهدى، الجزائر، ط1، ج 1، ص 957.

[2]-شريبط أحمد شريبط وآخرون، معجم أعلام النقد العربي في القرن 20، ص 446.

[3]-كامل سليمان الجبوري، معجم شعراء العصر الجاهلي إلى سنة 2002،،دار الكتب العلمية ،بيروت، ط1 ،2003، المجلد 6،باب الياء،ص190.

7-إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد 2008.

8-خطاب التأنيث 2008.

9-في ضلال النصوص2009.

***الجوائز**:

1-جائزة مهرجان محمد العيد آل خليفة 1992.

2-جائزة سعاد الصباح الكويتية 1995.

3-جائزة بختي بن عودة 1996.

4-جائزة وزارة الثقافة الجزائرية التي نالها ثماني مرات تارة كاملة تارة في النقد وأخرى في الشعر.[1]

***الملتقيات العلمية**:

شارك في الكثير من الملتقيات العلمية والثقافية:

–الملتقى الدّولي الأول حول "الخطاب النقدي العربي المعاصر"بالمركز الجامعي خنشلة 22-23 مارس 2004م.

–الملتقى الوطني حول المسار الإبداعي والنقدي عند عبد الملك مرتاض كلية الآداب واللغات والفنون جامعة وهران 10-11-12 أفريل 2001م.

–الملتقى النقدي الأول "السرد العربي :نظريته،،تاريخه،متونه،وجماليته "،مخبر السّرد العربي كلية الآداب واللغات ،جامعة قسنطينة ،21-22-أفريل 2001م.

–الملتقى العربي الأول "الشّعر العربي القديم وجديد القراءات الحديثة" قسم اللغة والأدب العربي ،كلية الأدب،جامعة جيجل 26-27-28-أفريل 2004م .

–وكان له آخر ملتقى حسب تصريحه بعنوان الممارسات النصية وإشكالات المنهج ،قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الجزائر2أبو القاسم سعد الله،16 فيفيري2020.

[1] - روفيا بوغنوط،كلمات في حق الذات المبدعة يوسف وغليسي،www.alwarcha.com2009-22-05 .

-الوصف الخارجي للكتاب:

قراءة في الواجهة الأمامية:

يندرج تحتها اسم صاحب الكتاب كُتب بخط أقل سماكة أو بالأحرى بخط رفيع باللون الأسود مكتوب في أعلى الواجهة دلالة على صدارته وأسبقيته في وضع حجر الأساس في التأسيس للكتابة النقدية الجزائرية بعد 30 سنة منذ بداية الاستقلال يأتي تحت اسم صاحب الكتاب اسم الجامعة أو الكلية التي درس فيها مسماة بكلية الآداب واللغات جامعة قسنطينة مكتوبة باللون الأسود بخط واضح متوسط السمك وذلك ربما دلالة على اعتراف صريح بالجميل والشكر لهذه الجامعة التي كان لها دور كبير في تكوينه وكتابة اسمه ضمن لائحة أكبر النقاد

وجعل رمز من رموزها.

قراءة في عنوان الكتاب:يعد عنوان الكتاب العتبة أولى للولوج إلى مضمون الكتاب معنونا بعنوان رئيسي "النقد الجزائري المعاصر"كتب بخط سميك باللون الأسود دليل على الحزن و مايمر به النقد الجزائري خاصة من أزمات.

العنوان الفرعي: من اللانسونية إلى الألسنية دلالة على تحديد مجال البحث وحصره دليل الانفتاح والتحول الحاصل.

-**سميائية الغلاف**:إن كان عنوان الكتاب يشكل دورا فيفهم مضمون الكتاب فإن اللون الخارجي كذلك له علاقة وطيدة بالمحتوى فهو أول ما تتلقاه العين يظهر لنا الكتاب الذي نحن بصدد دراسته خاليا من أي رسم أو صورة تشد انتباه متلقيه أو قارئه لكن هناك علاقة سيمائية بين اللونين الأبيض والأسود جاءت هذه ثنائية الضدية للتعبير عن أهم مامرّ به الخطاب النقدي من أزمات وكذلك الشعب الجزائري من استعمار واضطهاد و استدمار في كيانه لذا جاء اللون الأسود ليعبر عن هذا الحزن والأسى والضعف والانكسار أما اللون الأبيض فقد افترضناه أنه يمثل السلام الذي تعيشه الجزائر أو الزمن النقي والصافي حيث جاء الأبيض لخلع هذا الحزن ومحاولة إدراج عنصر الحياة والبناء والسعادة والتأسيس لشعب جديد ونقد جديد مبني على أسس محاولا هذا اللون إزالة السواد الذي

حل في هذه الفترة وهذا ما جعله محيطا بجميع أنحاء و حواشي الواجهة الأمامية ويأتي أسفل الواجهة اسم صادرات رابطة الإبداع الثقافية باللون الأسود بخط الرفيع دلالة على المكان الذي صدر عنه هذا الكتاب.

أما بالنسبة للواجهة الخلفية جاء فيها فهرس الكتاب على عكس ما رأيناه سابقا في مختلف الكتب بأنه تأتي سيرة المؤلف في النهاية ولقد جاء في الفهرس أهم ما احتواه الكتاب دلالة على التنظيم وإيضاح خطة البحث لدى الكتاب وجاءت باللون الأبيض دلالة ربما على فرحة الكاتب بهذا الإنجاز والعمل القيم.

تعتبر التجربة النقدية الجزائرية حديثة النشأة والولادة بحيث أننا لم نعرف نقدا ممنهجا حتى نتمكن من القول بأن هذه التجربة كانت انتقالا ورد فعل على تجربة سابقة،لقد ظل هذا النقد يتأرجح لمدة عقدين من الزمن ضمن التجربة السياقية التي انفتح عليها مع الدكتور أبو القاسم سعد الله في كتابه الشهير محمد العيد آل خليفة رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث فبين تاريخية لانسون واجتماعية ماركس ونفسية فرويد أصبح النص يتأرجح في جو الممارسة وتقبع فنية في محيط الكاتب وبيئته ونفسيته إلى أن أشرقت شمس الثمانينات من القرن الماضي حينما ينفتح هذا النقد على مناهج أخرى ذات أفكار ورؤى جديدة كانت إيذانا ببداية عهد جديد لممارسة يكون النص فيها هو شغلها الشاغل،وعليه أصبح ينظر لهذا العمل الإبداعي النص من الداخل باعتباره منظومة دقيقة وهذا ما اقتنع به الدكتور عبد الملك مرتاض رائد عهد القراءة النسقية بشتى مناهجها من بنيوية و سيمائية، وأسلوبية وغيرها "مناهج ما بعد الحداثة "فقد كان من النقاد القلائل الذين تفطنوا لما يحدث في الساحة النقدية إبان الممارسة السياقية فكتب كتابه الشهير المرسوم بعنوان النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟ ولعل ما يميز هذه التجربة النقدية هو محاولة نقادنا في التأسيس أو حتى التقعيد لخطاب نقدي،فبالرغم من قصر المدة الزمنية وتلاحق هذه المناهج وولوجها المتتابع أوقع نقادنا في مضمار التسابق حول كل ما هو جديد متغافلين في ذلك عن الأمر فالساحة النقدية الجزائرية إنما شهدت التنظير لهاته المناهج أكثر من التطبيق، الكتاب الذي نحن بصدد دراسته أخذ عنوان النقد

الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية هو كتاب نقدي بحث يتناول المادة النقدية انطلاقا من السياق ومناهجه وصولا إلى نسقه ومناهجه في خانة التقعيد والممارسة النقدية الجزائرية ككل باحث ودارس فإن الدكتور وغليسي انطلق من فكرة يشوبها التساؤل وهي كيف هي طبيعة الممارسة النقدية في الجزائر؟هذا إن نظرنا لمقدمة الكتاب فنجد أن هذا هو أهم دافع تأليف هذا العمل إضافة لدوافع أخرى يمكن حصرها في النقاط الآتية:

*دحض فكرة تواجد مادة نقدية قبل سنة 1961 منهجية ضمن الدراسة.

*محاولة تقصي التجربة النقدية وتتبع مسارها منذ الاستقلال إلى ما بعده بثلاثين سنة.

*محاولة التعرض لمصطلح المنهج، و تصحيح الشائع عنه والمغلوط المتداول بين النقاد الذين يستخدمون هذا المصطلح بعيدا عن دلالاته الاصطلاحية تارة والإجرائية تارة أخرى وتحميله بما لا يستطيع حمله [1].

تقسيم المناهج تقسيما ابستمولوجيا يعتمد على الثنائية السياقية و النصانية،ثم التعرض لهذا التقسيم بالدراسة والتفصيل،وذلك بمراجعة كل منهج على حدا مراعيا في ذلك التتابع التاريخي لظهور هذه المناهج وبالانتقالية التي قام بها نقادنا الجزائريين قفزا من منهج إلى آخر، تعتبر هذه أهم الدوافع التي جعلت الكاتب يخوض في غمار هذا البحث الطويل غير علمية آبه بمشقاته ولا بالصعوبات والعراقيل التي ستواجهه من ضخامة المادة العلمية التي احتوتها هذه التجربة النقدية حديثة الولادة والنشأة من خلال تتبعنا لمجرى عرض الأفكار وتسلسلها وجدنا معلوماته تخضع لمبدأ الدقة العلمية

[1]-يوسف وغليسي:النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية،إصدارات الرابطة إبداع الثقافية،قسنطينة،دط، 2002 ص 9، 12.

وهذا ما هو إلا دليل على موضوعية المؤلف وموقفه وقد تعددت المصادر والمراجع التي استقى منها الكاتب مادته

العلمية وهذا ما تحيلنا إليه قائمة البيبليوغرافيا الطويلة،وعليه نذكر بعضا منها :

1–سهيل إدريس وجبور عبد النور:المنهل قاموس فرنسي /عربي.

2–محمد منذور: في الأدب والنقد الأدبي الجزائري الحديث.

3 –عمار بن زايد: النقد الأدبي الجزائري الحديث.

4–شايف عكاشة: اتجاهات النقد المعاصر في مصر.

5–حسين خمري: بنية الخطاب الأدبي.

6–محمد الناصر العجيمي: في الخطاب السردي.

7–عبد القادر فيدوح: الرؤيا والتأويل.

8–رابح بوحوش: البنية اللغوية لبردة البوصيري.

كما أضاف لنا ملحق تعريفي" بيبليوغرافي"للعديد من الأسماء النقدية الجزائرية الذي قررنا الاستغناء عنه وعدم إدراجه وذلك لكثرة النماذج التي كانت كافية بذكر أغلب الأسماء والتعريف بأهم أعمالهم ينطلق الكاتب في مقدمة كتابه كما ذكرنا سالفا من فكرة خلو الساحة النقدية الجزائرية من خطاب نقدي أصيل،يخضع للمنهجية الاصطلاحية قبل 1961 والذي يتوافق مع رأي الباحثة شرفاوي نورية في مقدمة أطروحتها لنيل شهادة الدكتوراه حينما تضيف:"بينما بقي الأدب الجزائري جاثما بحجة عدم توفر المصادر والمراجع المتصلة ...لا جدوى للبحث عن خطابا نقدي يستدعي التمحيص والبحث خصوصا قبل فترة الاستقلال إلا بعض المحاولات المتناثرة في الصحف والمجالات لم يكن النقد من أولوياتهم كثيرا في كتاباتهم أمثال :البشير الإبراهيمي، حمود رمضان،محمد سعيد الزاهري وغيرهم [1] وبهذا تكون سنة 1961 بداية انطلاق رؤية نقدية جديدة مع رائدها أبو قاسم سعد الله

[1]– شرفاوي نورية، اتجاهات الخطاب النقدي الحديث في الجزائر و اشكالية القراءة ، مخطوط دكتوراه، جامعة أحمد بن بلة، وهران ص 54.

في كتابه "محمد العيد آل خليفة " لتتوالى الأبحاث في هذا المجال نجد يوسف وغليسي محاولا النهوض والتأسيس لهذا النقد جامعا بذلك مختلف المناهج السياقية و النسقية كما سعى جاهدا إلى تبيان الصراع الجوهري بينها ونجد الطاهر يحياوي هو من أراد أن يقدم هذا الأب المتبني لهذا الابن الضائع الذي يمثل القلم الحاد و الجريء ذاكرا أهم أعماله الشعرية والنقدية محاولا أن يبين المكانة التي وصل لها هذا الناقد من خلال جهوده التي سجلت اسمه كأبرز النقاد الجزائريين،وتنتمي هذه الدراسة إلى الحقل الدراسات النقدية،والعنوان لمن يغيب عليه المحتوى يشير إلى حقل الدراسة مباشرة حينما يبدأه الكاتب بكلمة النقد والتخصص بالانتماء الجزائري ثم التوقيت أو اللحظة التاريخية لهذا النقد الجزائري بمصطلح المعاصر ثم حدوده الذي يحددها حرفا الجر "من و إلى " اللذان يفيدان بداية ونهاية الغائبة المكانية و الزمانية،ومابين هذين الحرفين "لانسونية وألسنية "والمتتبع لهذا الكتاب يرى نمط الدراسة التي اعتمد عليها الكاتب هي دراسة وصفية تحليلية.أردنا أن نحدد تاريخ البحث في الموضوع فإننا سنعطي تاريخ افتراضي لكون الكاتب لم يبح بتاريخ بدايات اشتغاله على هذا البحث ولكن من خلال سنة صدوره التي تعود2002 أول سنة لطبع هذه الباكورة العلمية المعرفية القيمة يمكن أن نقول على الأرجح إلى تسعينيات القرن الماضي1990 على أقل تقدير إن لم يكن أكثر من ذلك.

يمر على طبع أول نسخة من هذا الكتاب قرابة 17 سنة ولكنه يحتفظ بنفس القيمة،وله تجدد وراهنية مقارنة بمؤلفات أخرى لأنه يعتبر كدليل وخريطة للنقد والنقاد الجزائريين إبان فترة انفطام النقد1961 فالممارسة النقدية لا تكتمل إلا بوجود منهج وقد ثبت أنه لا يمكن البحث في أية ظاهرة وتحليها تحليلا علميا دون الأخذ بمنهج يناسب الظاهرة المدروسة،فالمنهج يساعده الباحث في الوصول بأقل جهد وبطريقة مضمونة وممنهجة لذا لابد من ضبط لمفهومه، مع تقديم مفهوم المنهج والنقد :

***المنهج:لغة:**نجد في لسان العرب:"نَهَجَ" الطريق نَهْجًا بيّنا،أي واضحا،والجمع نُهُج ونُهُوج، وأنهج الطريق وضح واستبان وصار نهجا واضحا.[1]

[1]-ابن منظور"أبو جمال الدين بن مكرم"، لسان العرب،دار صادر،بيروت،لبنان ،ج2،ت،ج، 383.

وفي التنزيل قال الله تعالى:﴿ **لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗاۚ** ﴾[1]

اصطلاحا: فيعرفه عبد الرحمان بدوي بقوله: "الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحديد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة ".[2]

مفهوم النقد: أ*لغة : وردت لفظة "النقد"في معاجم اللغة العربية بمعان شتى، أهمها:

ما جاء في لسان العرب:"والنَقْدُ والتِنْقَادُ: تمييز الدراهم،ومعرفة جيدها من رديئها،قال الشاعر:

تَنْفِي يَدَاهَا الحَصَى فِي كُلِ هَاجِرةٍ * نَفْيَ الدَرَاهِمِ تَنْقَادْ الصَيَارِيفَ.**[3]

النقْد في الدراهم هي إخراج الزائف منها،أي محاولة معرفة الرديء والسيئ من حسنها وجيدها.

ب*اصطلاحا:إن مفهوم النقد من المفاهيم الواسعة التي لا يمكن تحديدها ،لذلك كان من الطبيعي أن نجد كثيرا من التعاريف للنقد،مما جعل مصطلح النقد مصطلحا غير ثابت لدى المفكرين والباحثين.

و هناك من عرفه بأنه" تحليل الآثار الأدبية والتعرف إلى العناصر المكونة لها للانتهاء إلى إصدار حكم يتعلق بمبلغها من الإجادة".[4]

ويعرفه حسين الحاج بقوله: "هو المرآة العاكسة الصادقة التي تعكس نواحي الجودة والجمال والرداءة في العمل الأدبي".[5]

أي هو فن دراسة النصوص الأدبية، لمعرفة اتجاهاتها الأدبي وتحديد مكانتها في سيرة الأدب والتعرف

على مواطن الحسن، و القُبْح ،مع التفسير والتحليل.

---

[1]-سورة المائدة:الآية،48 .

[2]-عبد الرحمان بدوي:مناهج البحث العلمي،دار النهضة العربية،القاهرة،دط،1963،ص 5.

[3]-ابن منظور "أبو جمال الدين بن مكرم "،لسان العرب ،تح:عبد الله علي الكبير،هاشم محمد الشادلي،دار المعارف ،القاهرة ج1،ص 5817.

[4]-جبور عبد النور،المعجم الأدبي،دار العلم للملايين،بيروت ،لبنان،ط 2 ،1984،ص283.

[5]-حسين الحاج حسن:النقد الأدبي في آثاره وأعلامه المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر،بيروت،لبنان، ط 1 1996،ص24.

الفصل الأول: المرحلة السياقية

النقد التاريخـــي

النقد الاجتماعـي

النقد الانطباعـي

النقد النفســـي

النقد المقـــارن

النقدالتكاملـــي

تمهيد:

في هذا الكتاب النقد الجزائري ا لمعاصر" من اللانسونية إلى الألسنية" ليوسف وغليسي الذي يعد من الأهم الكتب النقدية بعدما كان مجرد فصل من رسالة ماجستير نحاول رصد أهم ماتناوله هو كتاب جامع لأهم الكتب السياقية و النسقية بالتسلسل ملما كل منهج بأشهر رواده الغربية والعربية وأهم الدراسات التطبيقية وأول ماتفتح الكتاب تجد الإهداء بحيث يهدي هذا العمل إلى كل من بختي بنعودة ومحمد بوشحيط،شريبط أحمد شريبط، تاليها صفحة تقديم حيث تم تقديمه من طرف صديقه الطاهر يحياوي محاولا تعريف بهذا القلم الجاد الذي قبل وخاض غمار البحث رغم لأزمة التي يعانيها النقد ،أما بالنسبة للمقدمة كانت على شكل تصريحات بأهم الدراسات السباقة التي كان لها دور في تمهيد لهذا النقد مع ذكره أهم الدوافع التي جعلته يقدم عن إنجاز هذا العمل محاولا تخطي الأزمات التي يعاني منها هذا النقد من خلال طرح مجموعة الإشكاليات و الفرضيات التي ربما حاولت أن تأسس لبداية مرحلة نقدية جديدة،أهمها بناء خطاب نقدي يعكس هويتها –هل الأزمة التي يعانيها النقد الجزائري،أزمة في المصطلح أم المنهج أم الترجمة ؟

–ما هو واقع الحركة النقدية في الجزائر في ظل تلقي واستيعاب المناهج النقدية الحديثة وحضارتنا من جهة و الانفتاح على المناهج الحديثة من جهة أخرى ؟

–هل توجد تجارب تأسيسية للنقد الجزائري المعاصر؟

–كيف كانت رؤية النقاد الجزائريين للنقد في مختلف تمظهراته؟

–ما رأي يوسف وغليسي في المناهج النقدية الحديثة ؟–ما هي المرجعية النقدية التي بنى عليها تصوره النقدي؟

–هل استطاع هذا النقد بلورة فكر نقدي متميز على الصعيد العربي؟

–المرحلة السياقية :وهي بمثابة عنوان الفصل الأول التي عاينت النص الأدبي من خلال إطاره التاريخي أو الاجتماعي أو النفسي وتؤكد السياق العام لمؤلفه أو مرجعياته النفسية والظروف التي تحيط به من خلال الإلمام بالمرجعيات الخارجية مع التحفظ على الدخول في النص من خلال تلك

السياقات المحيطة بالمبدع ومن بين أهم تلك السياقات نذكر:

*** أولا: النقد التاريخي:CRITIQUE HISTORIQUE**

ينطلق الكاتب في دراسته هذه من المناهج السياقية،بداية بالمنهج التاريخي الذي يعد "أولى المناهج النقدية في العصر الحديث،وذلك لأنه يرتبط بالتطور الأساسي للفكر الإنساني،وانتقاله من مرحلة العصور الوسطى إلى العصر الحديث ويصرح وغليسي بعدم ارتياحه لهذا المصطلح وذلك لكونه عاجزا عن استيعاب هذا المنهج بذاته،ولذلك فضل التاريخاني بدل التاريخ نظرا لما أوجبته الترجمة للمصطلح الأصليhistoriasmcوأيضا لما أرفقه قاموس لاروس الصغير من مرادفات لهذا المصطلح،وبتتبع ما يحيل إليه في الترجمة الفرنسية نجدhistoryوما يقابلهstoriaفي الإيطالية وhistoriaفي الإسبانية مشتق من لفظ ستوريا اليونانية ومعناه الحكاية ومنه لفظstoryالإنجليزي لذلك من الصعب ضبط لها على مفهوم واحد باعتبارها مفهوم زئبقي،وذلك لما نعانيه من أزمة في المصطلح منها:"النقد التاريخي" حيث يؤكد صاحب الكتاب أنه لا يرتاح له ويقترح بديلا عنه "النقد النفسي"، ومنه تأتي الدعوة إلى استبدال "التاريخاني"به.[1]والتاريخانية مصطلح عربي جديد هو ترجمة المصطلح الأجنبيHistoricismeكما أن النظر إلى الترادف الحاصل في قاموس المصطلحات حسب المنهل هي نظرة غير دقيقة. حيث يعد النقد التاريخاني أفضل تسمية من "النقد التاريخي".[2]إذن هو الذي يرمي قبل كل شيء إلى تفسيرا لظواهر الأدبية فهو يعنى بالفهم والتفسير أكثر من عنايته بالحكم والمفاضلة،ومن هنا يمكن القول أنه انبثق من المنهج العلمي الذي ظهر عند

[1]–يوسف وغليسي: "النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية"،اصدارات الرابطة إبداع الثقافية،الجزائر دط،2002 ، ص 17.

[2]–المرجع نفسه، ص 18.

"هيبوليت تين"في ثلاثيته المشهورة "العرق،البيئة،الزمان"التي تجسد حتمية كون الإنسان نتاج الوراثة والبيئة تجسيدا طبيعيا تحت وطأة الفلسفة الداروينية،ومن بين أهم أعلامه عند الغرب: برونتيار في دراسته التطورية للأجناس والألوان الأدبية،سانت بيف،غوستاف لانسون الذي يعد الرائد الأكبر للمنهج التاريخي حيث قدم سنة 1909محاضرة في جامعة بروكسل حول "الروح العلمي منهج تاريخ الأدب أعلن فيها تبنيه لهذا المنهج وجعلها قانون اللانسونية ودستورها المتبع وهي كالآتي :

1*إعداد النص الأصلي.

2*تاريخ النص كاملا وتاريخ مختلف أجزائه.

3*مقابلة النسخ وتحليل المتغيرات.

4*البحث عن الدلالة الأولية المعنى الحرفي للنص،و كذا الدلالة المنزاحة عن المعنى الأدبي للنص.

5*تحليل الخلفية والفلسفية التاريخية للنص في علاقته مع مؤلفه وعصره .

6*دراسة المراجع والمصادر.

7*نجاح العمل الأدبي وتأثيره.

8*تجميع المؤلفات التي يمكن أن تكون متقاربة بشكلها أو محتواها.

*دراسة الأعمال الضعيفة والمنسية حتى يتسنى تقويم أصالة الأعمال العظيمة.

10*التفاعل بين الأدب والمجتمع .[1]

ولقد ساهم غوستاف لانسون في ظهور العديد من الفرنسيين أمثال:رومان بيكار الذي أطيح بمنهجه على يد رولان بارت بانتصار"النقد الجديد" في فرنسا وأخذ يتطور مع بروز اللانسونية وانتهى في السبعينيات،وظهر في أمريكا ما يسمى التاريخانية الجديدة مع ستيفن غرينبيلات،أما عند العرب كانت بداياته في نهاية الربع الأول من القرن العشرين في مصر مع طه حسين الذي طبق ثلاثية "تين" ومن بين أهم نماذجه التطبيقية"المعري،المتنبي"،أحمد ضيف ومحمد منذور تأثرا بمنهج لانسون في كتابه "النقد المنهجي عند العرب "أما في الجزائر فكانت سنة 1961 تاريخ ميلاد النقد التاريخي رسميا نجد

[1] -يوسف وغليسي:النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية،ص20،24.

عمار بن زايد قبل هذا التاريخي في الستينيات لكن سنة 1969 كانت مع كتاب الدكتور"أبي القاسم سعد الله "الشاعر محمد آل الخليفة الذي يعد باكورة حسية للمنهج التاريخي الذي قاده بعد ذلك إلى الجمع بين الأدب والتاريخ،ثم تخصصه باحثا ألمعيا في تاريخ الجزائر بالإضافة إلى الدراسات أخرى اعتمد فيها على المنهج التاريخي منها "دراسات في الأدب الجزائري الحديث"،"تجارب في الأدب والرحلة"نجد كذلك الدكتور عبد الله الركيبي في مطلع دراسته "القصة الجزائرية القصيرة"فهو أول كتاب يعرض القصة الجزائرية على امتداد الزمني"1928-1962"حيث وقف في الفصل الأول على نشأة القصصية في سياقها التاريخي وفي هذا الكتاب استخدم الركيبي لمعالجة القصة الجزائرية هما "المقال القصصي"،"الصورة القصصية".[1]، وغير بعيد عن هذا النهج يفصح في أطروحته للدكتوراه "الشعر الديني الجزائري الحديث" عن انتماءه منهجي حيث يقول في الواقع أننا اخترنا منهجا لهذا البحث يجمع بين التاريخ ونقده،بإيمانه بأن الشعر نشاط إنساني يعكس ما يجري في بيئته من أحداث ووقائع ومفاهيم ولكن يكشف فيما بعد عن قصد هذا المنهج في دراسته "انتحار مبارك جلواح" وتمثل هذا القصور في طغيان الجانب الفني عن الجانب التاريخي رغم كل محاولات للاقتراب من العالم "مبارك جلواح تاريخيا ومن بين الأهم النماذج التي اعتمدها:

***الدكتور محمد ناصر**: تهتم تجربته الكبيرة بدراسة الأدب الجزائري قبل الثورة بحس تاريخي،فقد درس العديد من الشخصيات الجزائرية كمفدي زكرياء،وأبا اليقضان،وقد تعامل معهما تعاملا لا يختلف كثيرا عن تعامل محقق مع مخطوطة نادرة فيما خص شعره وشعريته فيه بصفحات محدودة تنشطر إلى **جانبين منفصلين**:فكري وفني،بينما يمثل كتابه "الشعر الجزائري الحديث" الذي تقدم به إلى جامعة الجزائر لنيل دكتوراه الدولية،نموذجا من أرقى مستويات التعامل التاريخي مع الظاهرة الأدبية.[2]

***الدكتور صالح خرفي**: كان له دور فعال في الأدب الجزائري سواء ببحوثه الأكاديمية أو حتى الحرة في الجزائر وخارجها،بدءا برسالة الماجستير الضخمة التي مجموعها 300 صفحة والتي قدمها لجامعة

[1]- يوسف وغليسي:النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية،ص27،28.

[2]- المرجع نفسه ، ص 30،33.

القاهرة سنة 1966 بعنوان "شعر المقاومة الجزائرية"حيث يعتبر الشعر هنا وثيقة للتاريخ المقاومة الجزائرية،أثناء الاستعمار الفرنسي،وواصل هذه الاهتمامات بأطروحته الضخمة "الشعر الجزائري الحديث" تقدم بها إلى الجامعة نفسها سنة 1970 لنيل دكتوراه الدولة ويحتفي الكتاب احتفاء كبيرا بالتاريخ حتى أن تاريخه لبداية المتن الشعري المدروس سنة 1930 له وزنه الخاص.[1]

ومن النماذج الأخرى التي تهتدي بمعطيات المنهج التاريخي نذكر:دراسة الدكتور عبد الله حمادي في كتابه "مدخل الشعر الاسباني المعاصر"،الأستاذ رشد بوجدرة في كتابه"الشخصية في الرواية الجزائرية " عبد المالك مرتاض في كتابه "فنون النثر الأدبي في الجزائر"و"فن المقامات في الأدب العربي "لكن سرعان ما تراجع عنه.

*و الخلاصة القول أن هذه أهم النقاط التي قام عليها هذا النقد في الجزائر:

1- ظهر وازدهر خلال الستينيات وأوائل السبعينيات على أيادي أكاديمية متأثرين برؤية العربية المشرقية لمختلف أساتذتهم طبيعيا يتوجهون وجهة تاريخية.

2-استلهام مواضيع الثورة والاستعمار ومحاولة التطبيق عليها.

3-اهتم بدراسة المدونات الأدبية العريضة وكان يركز على النماذج أكثر شهرة من الناحية التاريخية مثل:"مفدي زكرياء "وشهرته.

4- تعامل مع النص الأدبي على أنه وثيقة ونسخة التاريخية مخطوطة بحاجة إلى تحقيق أو تحفة مجهولة النسب.

5-تركيز على مضمون النص وسياقه وتغييب خصوصياته الفنية مع التقليل من المصطلحات النقدية المرتبطة به منهجيا كما هو حال عند صالح خرفي في كتابه "شعر المقاومة الجزائرية".[2]

6-على غرار نظيره حبيب مونسي الذي اختار مصطلح القراءة التاريخية بديلا عن المنهج التاريخي أو تاريخ الأدب كما ورد عند بعض النقاد وهذا دليل على توجه معين عنده يعبر عنه قائلا: "...والقراءة

[1] -يوسف وغليسي :النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ،ص34.

[2] -حبيب مونسي: نقد النقد المنجز العربي في النقد الأدبي دراسة في المناهج،منشورات دار الأديب، دط، وهران الجزائر 2007،ص 50،51.

التاريخية شاهد على تلاحم التاريخ والنقد الأدبي،لتشكيل ما أسماه النقاد بنا اليوم أن نعدله إلى مصطلح يعبر بحق عن طبيعة توجهه العام والخاص فتكون"القراءة التاريخية "أليق عنوان لتلك الجهود الفكرية التي عرفها مطلع هذا القرن إلى منتصفه،والتي حاولت أن تفضي رحلة الأدب من خلال تراكمات التاريخ،ضعفا وقوة".[1]

إن اختلاف الناقدين حول تحديد مصطلح المنهج التاريخي ينظر إليه من زاويتين:

-أن حبيب مونسي يحاول رصد الحركة التي سادت في تلك الحقبة إضافة إلى رغبته في تحديد المفهوم العام والخاص لتاريخ الأدب بصورة أكثر وضوحا ليدل على أهميته في الدراسات الأدبية بالإضافة إلى اختياره مصطلح القراءة التاريخية بديلا عن غيره سيكون نابعا عن فهمه لمصطلح القراءة في نظرية التلقي بالإضافة إلى مايحسب إيجابيا له أنه حاول تحديد الأخطاء التي وقع فيها النقاد العرب الذين انتهجوا سبيل هذا المنهج مبينا ومبرزا ذلك من خلال مقارنة بين الغرب والعرب فظهرت بذلك قراءتان واحدة أولية وأخرى جادة.[2]

-في حين نجد صاحب الكتاب مركزا على الجانب المعجمي والفلسفي ذاكرا أصل المصطلح داعيا إلى استبداله بالنقد النفسي وهذا ما تم ذكره في الصفحات الأولى"17" محاولا القول بأن هذا المنهج لا يمكن أن يكون قائما بمفرده لابد من منهج آخر مساعد له وهو المنهج الفني.

وفي الأخير نرى أن كلا الناقدين كان لهم جهد في مجال النقد حيث نرى أن حبيب مونسي طغى عليه السرد أكثر من التطبيق مما جعل عمله أقرب للتنظير كما أنه لم يقدم شيء بديل، أما يوسف وغليسي فيحتسب له بأنه محاولة جيدة لفهم هذه المناهج والمحاولة الإلمام بكل جوانبها دون تقصير رغم عدم تأيدينا له في قضية الاستبدال فكيف لنقد التاريخي يصبح بديل لنقد النفسي وإن كان يعتبره بديلا لماذا أدرجه ضمن هذه المرحلة وربما أبقى على المصطلح الأول هروبا ربما من مجاراة للنقاد وهروبا للنقاد من دلالات أخرى وهنا نفتح باب للتناقض والشك.

[1]-يوسف وغليسي:النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية،ص17.

[2]-المرجع نفسه ،ص18.

***ثانيا:النقد الاجتماعي: CRITIQUE SOCIALE**

يعتبر المنهج الاجتماعي من المناهج السياقية التي عنيت بتقصي الظاهرة الأدبية من خلال حالة المجتمع وظهر هذا النقد في مطلع القرن العشرين مغلفا برؤية سوسيولوجية تستمد جوهرها من الفلسفة المادية الجدلية التي أسسها كارل ماكس وإنجلز وطورها لينين ورفاقه وتعد نظرية الانعكاس السفير المفوض للفلسفة مادية في عالم الأدب و النقد حيث تدرج النص و الأدب ضمن قائمة البنية الفوقية التي تعكسها البنية التحتية للمجتمع وعلى قول أحد النقاد"أن النقد الاجتماعي لم يكن ليوجد دون الواقع وإنّ كان بمقدور الواقع أن يوجد دونه".[1]

*وقد ترجمت هذه الفلسفة على أيدي نخبة من كبار النقاد الغرب أمثال:بلخانوف، جورج لوكاتش لوسيان غولدمان رائد البنيوية التكوينية بالإضافة إلى الناقد "بلينكسي" الذي دعى إلى التشديد على الرؤية التاريخية الاجتماعية من زاوية الجدل الطبقي وقد طبق ذلك على أعمال"بوشيكن، وليمانتوف غوغول "باعتبارهم يمثلون مساحة إبداعية خصبة.[2]

ولهذا المنهج عدة تسميات: المنهج الواقعي، المنهج الاجتماعي، المنهج الماركسي،المنهج المادي التاريخي، الإيديولوجي، النقد الجماهيري، أما تجلياته عند العرب بداية كانت في مصر مع طه حسين، أحمد أمين، سلامة موسى، متأثرين بمرجعية نقدية "سانت بيف،هيبوليت تين" ثم تطور على أيدي أمين العالم،لويس عوض،محمد منذور،تحت اسم النقد الإيديولوجي عبر أسماء غالي شكري وفيصل دراج ومفيد الشوباشي وحسين مروة ونبيل سليمان من جهة ونظرائهم البنيويين التكوينيين من جهة مقابلة "محمد برادة،إلياس خوري،محمد بنيس،يمنى العيد،محمد رشيد ثابت ..."كل ذلك في إطار التصور الواقعي الماركسي وقد سيطر خلال الستينيات والسبعينيات،نجد محمد بوشحيط الكتابة لحظة وعي،وعمر أزراج(الحضور) أحمد منور(قراءات في القصة الجزائرية)،ومصطفى فاسي البطل في قصة التونسية ،وأحمد طالب(الالتزام في القصة القصيرة)،عبد الله الركيبي.

[1]-يوسف وغليسي:النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، ص39.

[2]-المرجع نفسه، ص 40.

***موصفات النقد الاجتماعي في الجزائر:**

1-تجلي النقد الاجتماعي خلال السبعينيات وبداية الثمانينيات ثم تراجع مع ظهور النقد الألسني.

2- التطبيق حظيت به الرواية والقصة.

3- التركيز على الشكل والمضمون من الناحية النظرية وإهمال الجانب التطبيقي منها.

4-الاستناد إلى الأصول العالمية للفكر الواقعي عند البعض(واسيني، ساري) والعربية مثل منهج محمد مصايف ومعالم (النقد الإيديولوجي)عند محمد منذور.

5- اكتفاء بمفهوم "الالتزام "بمفهومه البسيط عند أصحاب المرجعية المشرقية بينما المرجعية العربية على مفهوم "الرؤية الطبقية".

6-لم تراع الرؤية الطبقية خصوصيات النص الأدبي للمبدع خارج مظلة الواقعة الاشتراكية.[1]

7-قلّ رصيده من المصطلحات النقدية ولم تطرح إشكالية المصطلح ضمنه على الإطلاق ما وظف من المصطلحات نقدية كان وثيق الصلة بالمنهج (الالتزام، الانعكاس،البطل الملحمي،البطل السلبي البطل الايجابي،الواقعية الأدب الهادف،الشكل والمضمون ...) وكان مصطلح البطل أكثر تداولا من الناحية الاصطلاحية .[2]

وقد قبل هذا النقد بحفاوة كبيرة في البدء ويمكن أن يكون عبد الملك مرتاض أكثر النقاد الجزائريين جهرا بأن درايته لهذا المنهج وزهده فيه رغم أن له سابق عهد قصير بشيء من الممارسة الاجتماعية في كتابه فنون النثر الأدبي في الجزائر بوجه خاص ولقد احتوى في الجزائر حيزا من الكتابات النقدية الجزائرية،وتجلت هيمنته السبعينية عبر الإيديولوجية الاشتراكية على سيادة العامة من الناحية السياسية،الاقتصادية،ثقافية،التي تمثلت في الثورات الثلاث (الزراعية،الصناعية ،الثقافية) وكان للخطاب النقدي الجزائري نصيبا وذلك بانفتاح على خطابات (لينين،ماركس ،لوكاتش،غولدمان)

[1]-يوسف وغليسي :النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية،ص 58،61.

[2]-المرجع نفسه،ص63،66.

بفضل الترجمة التي لعبت دور كبير عند بعض على سبيل المثال مرزاق بقطاس كتاب الرواية جورج لوكاتش وما فعله كل من عمان بلحسن واسيني الأعرج، محمد بوضياف، محمد ساري، زينب الأعوج عمر بن قينة.[1]

– بعض النماذج:

يعد الدكتور واسيني الأعرج: النموذج الدراسي الذي يكاد يكون مستوفي شروطه ضمن هذا المنهج كتابه بعنوان (اتجاهات الرؤية العربية في الجزائر) وبحكم تخصصه النقدي قسم هذا الكتاب إلى بابين كبيرين:الأول منه تنظيري يدرس الرواية قبل وبعد الثورة،وثاني تطبيقي يدرس في العديد من النماذج التي أوجدها وغليسي الدراسة والتحليل،والذي انتقده واسيني الأعرج من قبل هو مقطع من رواية الدرب لصاحبه محمد صادق،كما أن المفارقة بين مصايف والأعرج هي في نقطة الالتزام، فخلافا لمصايف يرى واسيني أن الطبقية هي التي تحدد الرؤى والمفاهيم في النص.[2]

يرى وغليسي في هذا النقد أي نقد واسيني لتلك الرواية أنه مغالي لأن النهج الماركسي نشأ في واد والنص المدروس منتج في واد غيره،والفروق التي بينهما لم تأخذ بالاعتبار،إضافة لكون واسيني بنظرته التجزيئية تلك فإن كل دراساته لم تكن نقدية جدا،حيث لم يهتم بالمصطلح النقدي كثيرا،إضافة لمغالاته في الطبقية "يهتم بحركة الصراع بين الطبقات" ونجد كذلك نماذج أخرى كان لها الفضل في تمثيل هذا النقد أو منهج بصورة جيدة نذكر منهم :محمد مصايف في كتابه "الرواية العربية الجزائرية الحديثة الواقعية والتزام" واستعمل مصطلح الالتزام، الدكتور إبراهيم رماني، زينب الأعوج، مخلوف العامر،في كتابه (تطلعات إلى الغد وتجارب قصيرة وقضايا كبيرة) عمر بن قينة(دراسات في القصة الجزائرية القصيرة والطوية).[3]

–ويظهر لنا أخيرا أن عبد الملك مرتاض أنه حاول أن يقيم منجزنا العربي من خلال الحديث عن النقد الاجتماعي وأصوله الفلسفية بحيث ركز جل اهتمامه عن الفرق بين هذين المفهومين

[1]–يوسف وغليسي :النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ، ص 45،41.

[2]–المرجع نفسه ،ص 49،47.

[3]–المرجع نفسه ،ص 49.

سوسيولوجية الأدب والسوسيولوجية الأدبية لأن لهذا النقد شكل جديد يموقع تدخله بين علم اجتماع الخلق وعلم اجتماع القراءة وكأن النقد يدعوا إلى الحديث عن الوضع الاجتماعي بالقياس عن المجتمع أومن جهة أخرى يدعوا إلى قراءة جديدة للرواية ولم يتطرق للحديث عن أهم الدراسات العربية بل اكتفى بالتطبيق الغربي فقط.[1]

-على غرار نظيره حبيب مونسي الذي حاول أن يقيم منجزنا العربي،فأغرق نفسه في الحديث عن الواقعية وجذورها الفلسفية عند الغرب،ولم يأخذ نقادنا العرب إلا الحظ القليل من الدراسة،حيث ركز جل اهتمامه على الدراسات التي اعتنقت النقد الماركسي في أدبنا،وعلى المزالق التي وقع فيها نقادنا،دون أن يصور لنا نماذج برزت في بقية التوجهات الأخرى،كما أن الأمثلة التي جاء بها ليست كافية لإصدار الحكم على أعمال نقادنا العرب الذين تبنوا هذا المنهج وبالمقابل لم يقدم أمثلة عن نقاد تمكنوا من تتبعه،ولم يوضح معالمه بشكل واضح في نقدنا العربي،وإنما اكتفى بمقارنة ماجاء به من أعمال نقدية عربية تستحق أن تدرس وتثمن[2]على غرار صاحب الكتاب الذي حاول ذكر أهم النماذج العربية والجزائرية خاصة مع محاولته بالإمام بكل جوانب هذا النقد بالرغم من محاولة إلغاءه في كتابه مناهج النقد الأدبي حيث اهتم بالرواية باعتباره أنها كانت محور التطبيق هنا.

[1]-عبد الملك مرتاض: في نظرية النقد" متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها"،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر،دط ،2010،ص 111،125.

[2]-حبيب مونسي: نقد النقد المنجز العربي في النقد الأدبي دراسة في المناهج،منشورات دار الأديب ،وهران الجزائر، 2007 ص 86،108.

***ثالثا: النقد انطباعي (التأثري):**CRITIQUE IMPRESSIONISTE:

نشأت الانطباعية " Iimpressionnisme" في أحضان الفنان التشكيلي،الرسام الفرنسي كلود موني،تجسدت في رسمه للوحة بعنوان انطباع impression سنة 1872،وعرضها سنة 1974 بقاعة "نادرا" ويطلق عليها قاعة "النتاج المرفوض"،مع لوحات أخرى لـ20فنان،في بادئ الأمر لقيت الرفض،ويعد برغسون الذي عاش في الفترة الممتدة بين (1859-1941) وبذلك يمكن أن يكون أسهم في ميلاد الانطباعية ولقد ظهرت في فرنسا وتمثلت في البحث عن التصوير صادق لرؤية الفنان.[1]

ومن بين زعماءه سانت بيف حيث قال: عنها أنها نقد ينطلق من النفس إلى النفس،أو نقد في قالب شعري أناطول فرانس الذي اتخذ منه وسيلة لسرد مغامرته،وجول لوماتر أندري جيد ولقد انتقل للنقد العربي بتسميات مختلفة: النقد الذاتي، الانطباعي، التأثري، الانفعالي، إذن فالانطباعية هي كمفهوم عام لها هي نقد ذاتي غايته إبراز صورة الأثر الانعكاسي على الناقد وتقوم على الذوق الفردي ومن بين رواده نجد محمد منذور من أبرز النقاد الذين مهدوا السبيل لدخول الانطباعية "التأثرية" لاعتقاده أن المنهج الذي يسخر منه اليوم بعض الجهلاء يضنونه بدائيا عتيقا باليا وقد وقع صراع بينه وبين زكي نجيب محمود الذي ينظر إليه على قد أخلط بين قراءتين قراءة تقف عند الإعجاب واللاإعجاب بالنص المقروء، وقراءة ثانية تعليلية تستهدف رد الظواهر إلى أسبابها.[2] تحتل الانطباعية رقعة شاسعة على خارطة النقدية الجزائرية كقول:أحمد منذور في مطلع القرن قراءاته القصة الجزائرية،الطاهر يحياوي ومحمد توامي عن كتابهما النقدي المشترك بأنه مجرد محولات تندرج ضمن الانطباعات والحوافز أكثر مما تندرج في البحوث والدراسات،مخلوف عامر في مطلع تطلعاته بأنه يعبر عن كتاباته بأسلوب انطباعي،محمد بوشحيط في دراسته "قراءات انطباعية في الرواية الجزائرية الحديثة"، **محمد زتيلي** كتاب "فواصل"، وكتاب التجريب في القصيدة العربية لجروة **علاوة وهبي**، أم

[1]-يوسف وغليسي :النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ،ص 67.

[2]-المرجع نفسه ،ص 68.

سهام كتاب "جولة مع القصيدة " كانت تطبيقا أمينا للإطار العابر الذي أريد لها،عبد الملك مرتاض فقد مارس النقد الانطباعي في بداية حياته في أول كتبه "القصة في الأدب العربي القديم "وتختلف تأثرية عند محمد مصايف ضمن نقد النقد المغاربي على حد قول صاحب الكتاب ما نجده من خلط بين ملامح عامة لمدرسة أدبية معينة وسمات منهجية لمدرسة نقدية قائمة وقد اتبعه تلميذه "**عمار بن زايد**" ومن بين أهم النماذج نذكر:[1]

***الأستاذ الطاهر يحياوي:**"البعد الفني والفكري عند الشاعر مصطفى الغماري "

يقدم لنا في هذا الكتاب دراسة تأثرية واضحة المعالم لما تحتوي من رؤية منهجية انطباعية وما يحسب لصالح هذه انطباعية يحسب لصالح هذه الدراسة منذ البدء هو أنها تتجاوز التعبير عن الانطباع إلى تعليله حين يحكم بأن اللغة الشعرية عند مصطفى الغماري يتخذ له من محمد العيد آل الخليفة قاعدة عملية وفي مجال حديثة عن لغة الغماري أيضا أنه دراسة انطباعية فعلية بوصفها جزء لا يتجزأ من التجربة الشعورية وفقا للرؤية الانطباعية التي تستبعد ربطة اللغة بقواعد جامدة محددة وتتجاوز الدراسة عنده التحليق السطحي على النص إلى ذوبان كلي ومن سمات الانطباعية في هذه الدراسة أنها حررت النصوص من التراكمات السياقية لكن يصرح هنا صاحب الكتاب بعدم كفاءة هذا العمل الذي كان يفتقد للمنهجية وغياب الأمانة العلمية إذ يصرح ليس من الغريب أنه الصحفي قبل كلي شيء .[2]

-خصائص الدراسة الانطباعية في النقد الجزائري: تمثلت فيما يلي :

1 *إنها مجرد قراءات عابرة تفتقد للأصول النظرية للمدرسة الانطباعية عمادها الذوق الفردي الذي كثيرا ما تشوبه لمسات واقعية.

2*كانت معظمها في شكل مقالات مقتضبة كما هو الحال عند مخلوف عامر في كتابه "تطلعاتّ إلى الغد".

[1]- يوسف وغليسي :النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الآلسنية ،ص 70،69.

[2]-المرجع نفسه، ص 72،71.

3*غالبا ما تكون تفريطا للنص المقروء مع شيء من التعليل الذوقي في شكل خاطرة نقدية كما هو الحال عند الطاهر يحياوي،وأم سهام في كتابها "جولة مع القصيدة "الذي يتضمن عنوانا فرعيا يصدق عليه "تأملات وخواطر حول الشعر".

4*تتقاطع مع النقد الصحفي في اعتمادها على الجانب السطحي لنص دون الغوص فيه مما يجعلها شبيها بالتحقيق الصحفي منه إلى النقد الأدبي.[1]

5*غياب التخصص بالنسبة لبعض الممارسات النقدية وبروز العنصر الصحفي كثيرا.

6*الاتصال المباشر بالنص، وإزالة الوسائط المرجعية والموضوعية بينهم وبينه .

7*قلة وندرة المصطلحات النقدية.

وغيرها من الخصائص التي تؤكد فهم نقادنا الانطباعية على أنها منهج حر يتيح الممارسة النقدية أمام أي قارئ ودون قيود صارمة وخير دليل على ذلك ما قاله أبو العيد دودو على الناقد المصري الدكتور حسن فتح الباب في كتابه {شاعر الثورة قراءة في ديوان الزمن الأخضر للدكتور **أبي القاسم سعد الله**} الذي كان في نظره مجرد انطباعات وخواطر تفتقر للمنهجية العلمية.[2]

-نجده في كتابه مناهج النقد الأدبي يعتبره المنهج الأول في ترتيب المناهج السياقية منهج ذات أصول قديمة وجد منذ العصر الجاهلي والذي عرف بالنقد الذوقي ولم يصرح بذلك بشكل مباشر، منهج فوضوي لابد من إتباعه مهما بلغت فوضاه ونحن قد نأيد رأيه في اعتباره منهج حر يتيح الممارسة لأي شخص كان [3]، ولكن لو كان ذلك فعلا ما يقوله لماذا لا نراه مجسد على الأرض الواقع وبقي محصور في المجال الصحفي في طور غياب التخصص كما ذكرنا في سابقا [4]،كما نجد الدكتور ماهر شعبان في كتابة "التذوق الأدبي" يشطاره الرأي في أنه أكثر المناهج صلة بالأدب لأنه يرتبط بالنص

[1]-يوسف وغليسي :النقد الجزائري المعاصر من اللا نسونية إلى الألسنية ص74،

[2]-المرجع نفسه، ص77،78.

[3]-يوسف وغليسي:مناهج النقد الأدبي،جسور للنشر والتوزيع،الجزائر،ط1 ، 2007، ص8،9.

[4]-يوسف وغليسي :النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ،ص 78.

وحكمه عليه بين الجانب الذاتي المتمثل في الذوق الأدبي وجانب الموضوعي المتعلق بإقامة الحجج والبراهين فضلا عن التزامه بمواكبة التطور والتجديد في العمل الأدبي.[1]

***رابعا : النقد النفسي "PSYCHOCRITIQUE"**

ولد هذا المنهج من رحم الفلسفية الفرويدية التي أسسها سيغموند فرويد 1856-1939ودعاها نظرية التحليل النفسي "psychanalyse"التي تقوم على الآوعي،ولقد طبق نظرياته على الكثير من الأعمال الأدبية والفنية حيث حلل الرسام الايطالي العالمي "ليوناردو دفانشي "من خلال لوحته الشهيرة "الموناليزا "،تحليل شخصية الروسي دستوفيسكي من خلال رواية "الإخوة كارمازوف"،إضافة إلى أعمال سيكو التي كانت تأكيدا بين الأدب والنفس وإيذانا بميلاد منهج نقدي جديد مع مطلع هذا القرن واختلفت تسمياته: المنهج النفسي، المنهج التحليل النفسي، المنهج النفساني، النقد السيكولوجي مثلا عند سعيد علوش كما يشير إلى تجنب تعبير التحليل النفسي الذي من شأنه أن يوقعنا في اللبس بين نظرية التحليل النفسي والتطبيق الكلينيكي،وهنا يجتمع الكثير من الباحثين على أن الناقد الفرنسي شال مورون" "1999- 1966 مبدع مصطلح النقد النفساني.[2]

***مبادئ النقد النفسي :**

ظل النقد النفسي يتحرك ضمن جملة من المبادئ والأسس التي اتخذت صفة الثوابت والتي يمكن أن نحصرها فيما يلي:

1-ربط النص باللاشعور صاحبه.

2-افتراض وجود بنية تحتية للنص متجذرة في لاوعي الكاتب.

3-النظر إلى شخصيات النصوص على أنهم أشخاص حقيقيون بدوافعهم ورغباتهم .

4-النظر إلى صاحب النص أو الفنان على أنه عصابي أما النص فهو عرض عصابي.[3]

---

[1]-ماهر شعبان عبد الباري :التذوق الأدبي"طبيعته،نظرياته،مقوماته، معاييره،قياسه،دار الفكر، ط1 ،2009،عمان ص 132.

[2]-يوسف وغليسي :النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ، ص79،80.

[3]-المرجع نفسه ،ص 80،81.

ظهرت ملامح الأولى له في الوطن العربي: عبر دراسات طه حسين والعقاد متأثر طه حسين برؤية الناقد الفرنسي"سانت بيف" يتجلى ذلك فيما كتبه عن المعري والمتنبي وما كتبه العقاد عن ابن رومي وأبي نواس كما ظهرت ملامح أخرى له في حديث بعضهم عن سيكولوجية الإبداع الفني،في حين بدأت الدعوة المنهجية الواضحة له مع أمين الخولي،محمد خلف الله،وعز الدين إسماعيل في كتابه "التفسير النفسي للأدب منذ بداية الستينيات ولكن سرعان ما تراجع عن اقتناعه لهذا المنهج النفسي،ليبقى جورج طرابيشي وحده في الساحة النفسانية ،حيث لا يزال يعتد بمنهجه اعتمادا لا يخلوا من تطرف،وإذا عدنا إلى خطاب النقدي الجزائري فنجد له صدى قليل في هذا الوسط وذلك نجد بعض المحاولات الأكاديمية الجزائرية التي سعت إلى تأسيس له،الناقد عبد القادر فيدوح في مطلع أطروحة أن التعامل مع النص وفق منظور سيكولوجي يمنحنا قراءة خاصة عبر صياغته الفنية التي تحمل في ذاتها رؤية لعالم الإنسان الخفي،واستدعاء تجليات اللاوعي الجمعي كما يعد من أكثر النقاد في هذا المنهج،مصطفى ناصر الذي يخصص لمحات خاطفة جدا للإيماء إلى مؤثرات النفسية في الشعر الجزائري والتي من شأنها أن تمارس تأثيرا خفيا على التجارب الشعرية،كما نجد أيضا الدكتور محمد مقداد الذي درس ديوان "أطلس المعجزات"للشاعر صالح خرفي دراسته سيكو عسكرية.[1]بعض

النماذج الجزائرية :

عقدة أوديب في روايات"رشيد بوجدرة":سليم بوقنادسة يمكن القول بأن دراسة الباحث الشاب سليم بوقنادسة الموسومة ب"عقدة أوديب في روايات الشاعر رشيدة بوجدرة دراسة تحليلية "هي أول ممارسة تستحق الذكر وهي في الأصل مذكرة تخرج تقدم لنيل شهادة الليسانس في علم النفس الكلينيكي من معهد علم النفس علوم التربية بجامعة قسنطينة،وناقشها في سبتمبر1993وتتمحور هذه الدراسة على 130صفحة تتناول قسمين نظري وتطبيقي :يتكون أولهما من ثلاثة فصول:

[1]-يوسف وغليسي :النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ،ص 83،73.

1-عقدة أوديب.

2-خصوصيات الشخصية المغاربية والأديب المغاربي.

3-سيكولجية الفنان.

4-أما القسم الثاني فيتشكل من أربعة فصول:

1-تعريف المنهج تحليل المحتوى.

2-تحديد الفئات.

3-وضع الفئات في إطارها العلائقي .

4-التفسير "خاص وعام ".[1]

وفي ضوء هذا الإجراء يفترض أن بوجدرة حبيس العقدة الأوديبية ثم يحدد الفنية التي يقصرها أربع روايات"الابتكار،الرعن،المرث،فوضى الأشياء"التي تبدوا أكثر التصاقا بحياة الكاتب إذا لم تكن هنا سيرته ذاتية نفسها التي تفصح عن علاقته بالأب الذي يعبر عن كراهيته له بالإضافة إلى عدة تصريحات شخصية له في حوار معه،إضافة إلى أن رواية من الروايات تمثل الحلم الابن بقتله لأبيه،بالإضافة إلى الرغبة في ممارسة الجنس معها كل ذلك يتجلى في تضامنه مع أمه المطلقة في رواية "الإنكار"والمغتصبة في رواية "الرّعن" والمتهمة بالزنى في رواية "فوضى الأشياء"بل يضيف لذكاءه أن الكتابة باللغة العربيةُ شكل من أشكال الرجوع إلى الأم والحنين إليها ومن هنا نفهم أن الفرضية التي انطلق منها وهي أنه لم يحل عقدته الأوديبية فهو إذن تحصيل الحاصل مصاب بالعصاب وهي النتيجة التي ألغت اللجنة المناقشة على أن اعتبار العمل الأدبي ليس انعكاسا مطلقا لسيكولجية صاحبه ولكن نجده يدافع عن رأيه ورؤيته باعتراف بوجدرة على أنه بطل نفسه لرواياته والواقع العائلي بدعم ذلك لما عاشه من صراع بينه وبين أبيه.[2]

[1]- يوسف وغليسي :النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ،ص 87.

[2]-المرجع نفسه ،ص 88،90.

وكخلاصة يمكن القول بأن النقد النفساني يدرس الكاتب من خلال الأثر الفني وما يعبر عنه من جوانب لاشعورية.

-لقد كان حبيب مونسي حريصا على توضيح العيوب التي وقع فيها نقادنا في هذا المنهج وتبيان مواطن الصحة في دراستها ومواضع الخطأ فيها غير أنه في كل مرة كان يكرر بعض الأخطاء تحدث عنها في فصول سابقة كالتعجل في إصدار الأحكام والتعميم في الحكم والانتقالية وتبعية الأدب السياسي إلا أنه في هذه المرة لم يهمل الجانب التطبيقي في الدراسات النفسية وإن كان قد اكتفى بناقدين اثنين وحتى رفض أغلب ما جاؤوا به مقارنة ببقية المناهج السياقية التي لا تكاد تظهر فيها إبداعيات نقادنا إلا في قليل بالإضافة إلى أنه في تتبعه لمنهج العقاد و النويهي في دراستهما لابن الرومي وأبي نواس كان صارما في الحكم عليهما حتى يبدوا لمن يريد دراستهما أنها دراسة ليس لها أهمية.[1] وما نلاحظه كذلك أن قلم عبد الملك مرتاض كان حاضرا في هذا النقد من خلال تفضليه لمصطلح التحلسفي والذي استوحاه من النحت الموجود في القرآن الكريم مثل "الحوقلة" إضافة إلى تشكيكه حيث نعت الممارسات النقدية النفسانية ب "المريضة المتسلطة "رغم انفتاح تجربته النقدية على عدة مناحات مختلفة كما ذكر علاقة هذا النقد بالنزعات الأخرى مثل :اللسانيات،النقد الجديد،كما يعيب على هذا النقد باعتباره منهج غير متكامل وذلك اهتمامه بالمبدع في الأصل وليس الإبداع وإذا عدنا إلى الخطاب النقدي نجد الدكتور يوسف وغليسي ينفي كل هذه المحاولات الجادة بحيث يصرح على لسانه بأنه يعسر البحث عن موقع للنفسانية منه ويرجع ذلك إلى قلة رصيد نقادينا في فهم المفاهيم السيكولوجية.[2]

[1]-حبيب مونسي :نقد النقد المنجز العربي في النقد الأدبي في دراسة المناهج ،منشورات دار الأديب ،وهران الجزائر،2007 ،ص 108،86.

[2]-عبد الملك مرتاض :في نظرية النقد متابعة لأهم المدارس المعاصرة ورصد لنظريتها،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر،2010، ص111،155.

***خامسا: النقد المقارن:**CRITIQUE COMPARATIVE

يرى صاحب الكتاب أن "الموسوعة الفلسفية" المقارنة Comparaison بأنها طريقة لتحديد التشابهات والاختلافات بين الأشياء، والمقارنة مقدمة رئيسية لتعميم، وهي تسود الأحكام التي تتم بالمماثلة وتحديد مفاهيم الأشياء فالمقارنة منهج يكمل التعريف وقد نشأ الأدب المقارن في أوروبا نتيجة للإيمان بفكرة نسبية الأشياء، وهي فكرة تعتقد بأن العالم الذي نعيش فيه لا يفهم الظواهر إلا في إطار النسبية، على حد رأي الدكتور عطية نصر عامر في دراسته عن "تاريخ الأدب المقارن في مصر" ويوضح وغليسي أنها مفهوم بسيط الذي يشمل النسبة إلى الغير أو المقارنة بكذا، وقد جاء هذا الأدب مصاحب إلى الدعوة إلى "عالمية الأدب "،تزامن هنا ظهور الأدب المقارن مع القرن التاسع عشر الذي يسميه المؤرخين "عصر التاريخ".[1]

أما من الناحية الاصطلاحية كانت فرنسا السباقة سنة 1827 بفضل محاضرات "فيلمان" التي ألقاها بجامعة السربون، وممكن أن يكون الراحل محمد غنيمي هلال هو صاحب أول منهجية منظمة في التأليف الأدبي المقارن،كما يلح الدكتور حسام الخطيب في دراسته التأصيلية "الأدب المقارن البدايات والتطورات الأولى"بقدر ما يرى أن نفهم الصلة بين الأدب المقارن والنقد الأدبي فالمقارنة يمكن أن تشكل إجرائيا مهما في الدراسة النقدية،وهذا من شأنه أن يعطي بعض الجوانب المهمة في النص بدراسة الأعمال الأدبية وتفسيرها ووضعها في مكانها من تيار التاريخ الأدبي العام إذن فالصلة وثيقة بين المجالين لكن القول بوجود "منهج مقارن"قائم بذاته في النقد الأدبي كما هو الحال عند شايف عكاشة مغالطة منهجية قصوى فيها كالتجاوز،ذلك لأن المقارنة نفسها تتوسل بمناهج أخرى"المنهج التاريخي"الذي تعول عليه المدرسة الفرنسية لا تعقد المقارنة بين الأدبين ما لم تتوفر فيها الصلة التاريخية.[2]

[1]-يوسف وغليسي :نقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ،ص 93.

[2]-المرجع نفسه ،ص 94.

ولهذا الأدب عدة مصطلحات:التاريخ الآداب المقارن،التاريخ المقارن للآداب،ثم إن المقارنة تبرز في إطار اللغة الواحدة وتضعف كلما تباينت اللغات بشكلها التقليدي غالبا ما تفرض وجود نص هجين يقع بين نصين متقاربين فكريا وتحديد المعالم السطحية لهذا النص،وخلاصة القول إنها تفتقر إلى جل الضوابط المنهجية من الاستقلالية إلى المرونة إلى الآليات الإجرائية فهي إذن في تعريف شامل هو طريقة إجرائية تسعى إلى تحديد "القيمة المطلقة"للنص في إطار القيمة النسبية المحيطة به والتي تتضمن ركاما أدبيا وثقافيا وتاريخيا يفترض أن يكون قد مارس عليه بعض التأثير.[1]

***بعض الدراسات العربية:**من الدراسات العربية التي أسست لهذا النقد نشير إلى دراسات:

محمد غنيمي هلال، وعبد رحمان محمد، عز الدين المناصرة، أما في الجزائر أمثال:

أبا العيد دودو الذي يعد فارس هذا المجال وكذلك بعض الممارسات والدراسات كدراسة الأستاذ عبد المجيد حنون "صورة الفرنسي في الرواية الغربية"التي تدرس على طريقة الأمريكية حيث درس نموذج الصورة الفرنسية في إحدى وثلاثين رواية بشقيها العربي15والفرنسي 16وتكمن أهمية هذه الدراسة في ما عقده من مقارنات طفيفة بين فنيات الرواية المغاربية العربية حيث انتهى إلى أن الأولى تتكئ عليه إتكاءا مباشر على السرد التقريري المباشر ذي النبرة الخطابية على عكس الثانية غنية فنيا لتعدد الأساليب الرسم فيها،في الأصل ما هي إلا دراسة تاريخية تقوم المقارنة والتحليل والتركيب.[2]

أبو العيد دودو:حيث يعد من أكبر النقاد والباحثين الجزائريين الذين اتخذوا من الأدب المقارن ميدانا تطبيقيا،وظهر هذا في كتابه دراسات أدبية مقارنة يقدم الكتاب على امتداد 190صفحة،17 دراسة قصيرة،ضمن ما يسمى في الأدب المقارن بمنهج دراسة الصورة حيث تتبع بعض الصور الجزائرية "مدينة الجزائر، البليدة، الصحراء، شلال مازونة "،في أدب الكاتب الألماني "هاينريش فون مالتسان" بالإضافة إلى دراسات أخرى: مثل قصة "الأعرابي والدجاجة"، وقصة شعبية روسية "الفلاح و الوزة"

[1]- يوسف وغليسي :النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ،ص 95.

[2]-المرجع نفسه ،ص 96.

لاشك أن تمكنه من اللغة الألمانية كان واضحا في دراسة "هاينريش هانيه"وإن كانت مهمة هذه الدراسات ولكنها لا تعني الكثير لهذا النقد.[1]ولهذا قل رصيد النقد الجزائري من المقارنة التي تستدعي مجهودا جبارا فالإيمان بمختلف الآداب وإتقان العديد من اللغات يكون لأجل غايات محددة ولا يرجع إلى قدم هذا النقد ربما ما يؤكد أحمد شربيط في نظريته الشاملة إلى "النص النقدي الجزائري من الانطباعية إلى التفكيكية " .[2]

—و في الأخير نرى أن صاحب الكتاب كان ملم بالنقد المقارن من حيث إشكالية اختلاف المصطلح ولكن ما يعاب عليه هو عدم تفصيل في العلاقة التي تجمع النقد المقارن والأدب العالمي وعدم ذكره لأهم مدارسه وأهم أسسها.[3]وغير بعيد نجد طراد الكبيسي ينظر له بنفس النظرة رغم عدم ذكره لأهم الدراسات العربية محاولا منه تجاهلها في نضرينا،وأخيرا لا يسعنا القول سوى أن النقد المقارن يبحث في الصلات اللغوية والتاريخية بين مختلف الآداب ولقد لقي الكثير من الاهتمامات الواسعة في الثقافة العربية ومنها الجزائر على وجه الخصوص .[4]

[1]- يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ،ص 97.

[2]- المرجع نفسه ،ص 98.

[3]-المرجع نفسه، ص 99.

[4]-طراد الكبيسي: مدخل إلى النقد الأدبي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ،الطبعة العربية، 2009 ،عمان الأردن ص 38،40.

*** سادسا:النقد التكاملي**

بتعريف بسيط هو النقد الذي لا يتأثر بمنهج واحد محدد طوال العملية النقدية إنما يريد مجمعا منهجيا يضم مجموعة من المناهج المختلفة،وأول من دعا إلى ذلك في النقد العربي هو الدكتور شكري فيصل الذي قسم مناهج الدراسة الأدبية تقسيما سداسيا "النظرية المدرسية،الفنون الأدبية،خصائص الجنس،الثقافات،لمذاهب الفنية،الإقليمية "لينساق من هذه النظريات المناهج إلى منهج جديد أسماه المنهج التركيبي سنة 1948 لذلك كان لابد من هذا المنهج الذي يقوم على وصل نتائج المختلفة إلى تفاعل المناهج وتضامنها وتعاونها وقد بسط ملامح هذا المنهج في القسم الثامن والأخير من كتابه .[1]*

إلا أن أول من أطلق تسمية "المنهج المتكامل" سيد قطب الذي قسم المناهج تقسيما ثلاثيا "الفني،التاريخي،النفسي"وقيمة المنهجية لهذا المنهج أنه يتناول العمل الأدبي من جميع زواياه،كما يعد الدكتور شوقي ضيف من أكبر النقاد الذين روجوا له وعرفوه من الناحية تنظيرية وممارستها وأنه لم يطلق صفة "التكاملية "إلا في مرحلة متأخرة حيث دعا إليه في وقت مبكر حين قال: "وأكبر الظن أنه اتضحت لنا المناهج المختلفة في تفسير الشعر"وتحليله و تقويمه ..."ويعد الدكتور محمد صادق عفيفي ممن تأثروا بهذه الدعوة في البحث عن منهج يأخذ من كل هذا وهذا ومن غير هذا،ومن النقاد المعاصرين الذين أكدوا انتماءهم المنهجي لهذا النقد نذكر منهم: أحمد هيكل،الدكتور حسن درويش الذي يرى أنه منهج يدرس العمل الأدبي دراسة لا تخضع لمنهج معين بل هو على حد قوله هو مجموع هذه المناهج المتفرقة. [2]

ويعد عبد القادر القط الذي ينصبه الكثير على رأس النقد التكاملي أنه ناقد تكاملي من خلال منهجه النقد "في حوار معه سنة 1988"رغم كل ذلك لم يلقى هذا المنهج إقبال كبير من النقاد العرب رغم ممارسته العلمية لأنهم سرعان ما ينكرون الاعتراف به فها هو ذا الناقد المغربي سعيد

[1] -يوسف وغليسي :النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ،ص 99.

[2]-المرجع نفسه ،ص 100،101.

علوش يشن حربا على هذا المنهج كما رسمه "شوقي ضيف" ووصفه بـــــ "النظرة التوفيقية والمتذبذبة "حيث تتفرغ هذه المناهج من جذع واحد يقع صاحب الكاتب عملية تشبيه أو بالأخرى إسقاط ويضرب مثال على ذلك المنهج الألسني كما هو الحال عند عبد الملك مرتاض بين البنيوية، الأسلوبية السميائية،التفكيكية.

بالإضافة إلى عبد الله الغذامي،يأتي الدكتور عبد الملك مرتاض في طليعة النقاد الجزائريين المناهضين لهذا المنهج مناهضة ساخرة أوردها في سياق لمنهج النص برئ رغم تطبيقية له "في إطار المنهج الشمولي التركيبي المنشود" لكن سرعان ما يتراجع عن قوله كما ذكره من قبل الأستاذ حسين خريفله موقف منه لا يكاد يختلف كثيرا إذ لا يراه من زاوية أنه مباركة تستحق كل تشجيع،وخارج هذين الموقفين الصريحين لا نكاد نعثر على أي كتاب نقدي جزائري يومئ إلى المنهج التكاملي ولعل ذلك راجع إلى اعتباره "لامنهج ".[1]ونجد بعض المحاولات التي حاولت الإفادة من هذا المنهج وتمثلت في الرسائل الجامعية الكثيرة ومن بينها أطروحة الدكتور عمر بن قرينة التي تصرح باختناقها وانتهاجها منهجا تكامليا ترى من خلالها أنها أسوء تطبيق لأنه يحاول المادة الأدبية المتكاملة ضحية،كما نجد دراسات خارج هذا الإطار منها:

***الدكتور محمد العربي دودو**:"دراسات وبحوث في الأدب الجزائري" التي درس فيها "رصيف الأزهار لا يجيب" لمالك حداد و"الشهداء يعودون هذا الأسبوع"بكيفية منهجية واحدة تقوم على ثلاثية "محتوى القصة،فكريا، فنيا" حيث يلخص هذا محتوى من الناحية الاجتماعية والفنية بينما تظل روح الانطباعية غالبة في هذه الثلاثية كما نجد لهذه الدراسة بعض العيون كالخلط في المصطلحات البطل، الشخصية،الشخصية الرئيسية"بل حتى بين الرواية والقصة.[2]

***دراسة الأستاذ محمد ناصر**: بوحجام في كتابه"أثر القرآن في الشعر الجزائري الحديث"حيث يشير منذ البداية أثناء الدراسة باعتماده على المنهج النفسي، والاجتماعي من خلال معرفة حقيقية مشاعر

[1] – يوسف وغليسي ، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية،ص 104،105.

[2]–المرجع نفسه، ص108.

الشعراء وربطه بالواقع وتطرق لأهم قضاياه وتتكامل المناهج لتقدم لنا صورة عامة عن حقيقة الاقتباس من القرآن.

وخلاصة القول كله أن إشكالية النقد التكاملي قضية منهجية منفية عند معظم النقاد على الصعيد النظري لأنها مثبتة بشكل أو بأخر على الممارسة التطبيقية وقد أكدتها بعض الدراسات الجزائرية التي لم تجهد بهويتها المنهجية في أغلب الأحوال.[1]

-نجد ماهر شعبان من خلال كتابه شعبان عبد الباري التذوق الأدبي "طبيعته، نظرياته، مقوماته معاييره، قياسه" يتفق مع وغليسي في نفس المفهوم بوصفه منهج عام يضم كل المناهج الأدبية المختلفة.[2]

[1]- يوسف وغليسي ، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ،ص 109.

[2]-ماهر شعبان عبد الباري :طبيعته ،نظرياته،مقوماته،معاييره،قياسه،دار الفكر ناشرون وموزعون،ط1،عمان،2009،ص 213.

❖ الفصل الثاني:*المرحلة النصانية

أولا: النقد الألسني

1-البنيوية

2-السيميائية

3- الأسلوبية

4-التفكيكية

ثانيا :النقد الموضوعي

ثالثا :النقد الإحصائي

*نقد وتقويم

–المرحلة النصانية:هي التي تقارب النصوص مقاربة محايثة دون الخوض في مرجعيات الخارجية،مع التركيز على النص بوصفه بنية لغوية مكتفية بذاتها،وهي دعوة إلى فتح النص على نفسه وغلقه على المرجعيات باعتباره يشكل نسقا قائما على بنية المناهج السياقية أو النصية جاءت لتكريس سلطة العقل.

***أولا: النقد الألسني**:CRITIQUE LINGUISTIQUE

قبل دخول في تفاصيل النقد الألسني وتفرعاته،في نظره لم يفرد فصلا خاصا يسمى بالمنهج الفني "لسببين أساسين : أحدهما أن هذا المنهج قد ذاب وغيب ملامحه في غمرة المناهج الألسنية وثانيهما أننا لا نكاد نعثر في الخطاب النقدي الجزائري على ممارسة حقيقية تدعو إليه على النحو الذي نجده عند العرب رشاد رشدي،وزكي لعشماوي،وأنس داود وعبد القادر القط وسمير سرحان ونجد عبد الله الركيبي قد أشار في كتابه "الشاعر جلواح من التمرّد إلى الانتحار"قد تبنى المنهج الفني،فإن دعواه تلك سرعان ما تزول على مستوى التطبيق:إذ يقدم منهجه مغلفا برؤية تاريخية بينّة،أما منهج إبراهيم رماني فليس فنيا محضا،في حين يحاول الأستاذ شايف عكاشة الاقتراب من المنهج الفني من خلال التركيز على النص وحده.[1]فالنقد الألسني يندرج تحت اللسانيات فالناقد في الدراسة الواحدة يجد صعوبة،إذ يتدرج من البنيوية إلى الأسلوبية ثم السميائية ثم التفكيكية،فهذا يحدث خلط في مناهج وتداخلا لاسيما أن معظم السميائيين الفرنسيين هم أنفسهم رواد البنيوية،نلمح في الجزائر خاصة عبد الملك مرتاض من خلال مختلف التفرعات المنهجية للنقد الألسني،ويشاطره الرأي عبد الله الغذامي،فهذا يدل على الصلة الوثيقة بين الألسنية والنقد الأدبي،من حيث دراسة اللغة من كل جوانب ها،وهذا مجال

[1]–يوسف وغليسي :النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ،ص113،114.

اهتمام اللسانيات أي إعادة الاعتبار للنص وحده الذي سلب حقه في المناهج السياقية،فحسب مرتاض النقد الألسني مضلة يضم في طياته أربع مناهج وهي كالتالي :[1]

1-البنيوية:STRUCTURALISME

تستند البنيوية على مذهب علمي وذلك من خلال تركيزها على البنية،وجوهره الفلسفة الوضعية "أوغست كونت "،كما أنها أولت الاهتمام باللسانيات الآنية **Synchronic** ويمكن أن تتبع الروافد الأولى للبنيوية،فيما يلي :

*أ/ مدرسة جنيف:رائدها العالم اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير من خلال المحاضرات التي تم جمعها من خلال طلبته في كتاب محاضرات عامة في اللسانيات ونادت بفكرة النظام والنسق systemcsوثنائيات "اللغة والكلام"،"الدال والمدلول"،"الآنية و الزمانية "،وهذا ما يجعل النص بنية مغلفة في ذاتها ولذاتها.[2]

*ب/مدرسة الشكلانيين الروس:جاءت مع حلقة موسكو سنة1915ثم سان بيترسبورغ ثم الأبوجاز.[3]

*ج/مدرسة براغ:مع جاكبسون وتروبتسكوي ساهمت في ظهور حلقة كوبنهاغن مع يالمسليف سنة 1931 وحلقة نيويورك مع بلوم فيلد،تشومسكي سنة 1934.

*صاغ بيارجيه مبادئ للبنيوية وهي: الشمولية **totalite** ،التحولات **trmaformations** الضبط الذاتي **autoreglage**.[4]وعموما البنيوية منهج نقدي ينظر إلى النص على أنه بنية كلامية تقع ضمن بنية لغوية أشمل،وهنا تدخل نظرية موت المؤلف "لرولان بارت" ولقد اختلفت تسميتها "البنيوية، البنائية ،الهيكلية"و البنيوية هي أكثر شيوعا.

[1]- يوسف وغليسي : النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ،ص 116.

[2]-المرجع نفسه، ص117.

[3]-المرجع نفسه ،ص 118.

[4]-المرجع نفسه ،ص119.

***النقد الموجه لها:**

*البنيوية ليست علم، و هي ليست مضيعة للوقت والجهد وهي أذى ضار يسلب الأدب والنقد خصائصه الإنسانية.

*فشلها في معالجة الظاهرة الزمانية التاريخية.

*فصل النص عن سياقاته باعتباره وحدة مستقلة.

*البنيوية في إهمالها للمعنى تناهض النظرة التأويلية "الهرمنيوطيقا".[1]

*ظهور البنيوية التكوينية مع لوسيان غولدمان،إذ تقوم على وضع هذه البنية ضمن بنية أكبر من البنية الاجتماعية ،ومن بين أهم أعلامها في النقد العربي:حسين الواد ،كمال أبو ديب"جدلية الخفاء والتجلي"،صلاح فضل "النظرية البنائية في النقد الأدبي"،يمنى العيد ،محمد بنيس،جابر عصفور،حميد حمداني.[2]

***البنيوية في الجزائر:**

الأستاذ عبد الحميد بورايو: القصص الشعبي في منطقة بسكرة

تعددت الدراسات في هذا الحقل ولكن دراسته كانت مميزة بالرغم من أنها مبكرة في حياتها علاقة البنية القصصية بالبناء الاجتماعي المتولدة فيه برؤية وصفية تحليلية ولقد وصفها لكن هذه المحاولة لم تأخذ شكلها المنهجي المتكامل إلا في كتابه "القصص الشعبي في منطقة بسكرة دراسة ميدانية "التي يمكن أن تكون أول تجربة بنيوية تطبيقية على المستوى الخطاب النقدي ولأن الدراسة ميدانيا أساسا فقد كان طبيعيا ألا تستبد البنيوية إلا بفصل واحد من بين فصولها الثلاثة فيما كان الفصلان الأول والثاني فضلا عن مدخلا بعنوان "المجتمع الشعبي في منطقة بسكرة"متأثرا بالمنهج الشكلاني الروسي ل:"فلاديمير بروب "لتحليل مرفولوجية الحكاية الشعبية مع غياب مفاجئ لمراجع لوسيان غولدمان وقسم بورايو القصص الشعبي إلى ثلاثة أنماط "قصص البطولة الحكاية

[1]-يوسف وغليسي :النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ،ص119.

[2]-المرجع نفسه ،ص120، 124.

الخرافية،الحكاية الشعبية"[1] "يمثلها بنماذج "غزوة خندق،ولد محقورة،الإخوة الثلاثة "مع ذكر وظائفها أو كما سماها هو المتتالية كما يستعين من كما يستعين من غريماس "مفهوم الاختبار"مستعينا بأشكاله الثلاثة:

*الاختبار التمهيدي:ويترجمه البعض بالترشيحي أو التأهيلي يقوم على الكفاءة.

*الاختبار الرئيسي:ويترجمه البعض بالنهائي أو حتى الحاسم يحصل فيه حسم.

*الاختبار الإضافي:ويترجمه البعض بالتمجيدي وفيه يكشف عن البطل الحقيقي مع مكافأته.[2]

مع إضافة إلى مفهوم الثنائية الضدية لكن واجهته بعض الصعوبات منها إشكالية المصطلح والترجمة من بين أهم النماذج الأخرى التي حاولت التأسيس لهذا الفكر نذكر:كتاب "مدخل إلى التحليل البنيوي للنصوص"التي اشتركت في تأليف طائفة من المدرسات في قسم اللغة الفرنسية بجامعة الجزائر "دليلة مرسلي،كريستيان عاشور،زينب بوعلي....."ويتراوح الكتاب بين البسيط التأسيس لنظريات :جاكبسون،بروب،بارت، غريماس،هامون،وتطبيقي على بعض النماذج الأدبية "حكايات الجزائرية،نماذج محمد ديب"كما نجد حسين خمري وهو محاولة مبكرة نسبيا وإن تأخر ظهورها سنة 1994 في كتابه"بنية الخطاب الأدبي"إضافة إلى الأستاذ رشيد بن مالك شايف عكاشة،إبراهيم رماني.[3]

-بعدما تطرق حبيب مونسي إلى قضية جوهرية تقوم عليها البنيوية وهي مصطلح البنية ويتجلى ذلك من خلال تعريف بسيط استوحاه من العقيدة حيث يقول بأن أصل بنية مستوحاة من القران الكريم على صورة الفعل"بنى"معرجا على بعض الأعمال النقدية منتقدا مواطن الزلل فيها،ومشخصا بعض أسباب وقوعها في الخطأ وداعيا أخيرا إلى تبني منهج سليم يقوم على التوفيق بين الموروث النقدي العربي واستحداث المناهج الغربية،ولا يأتي ذلك إلا من خلال الخبرة التي يكتسبها الناقد،حيث مثل لذلك بقراءة عبد الملك مرتاض التي يراها متميزة في جمع أعماله أنموذجا للقارئ الحاذق المختص

[1]- يوسف وغليسي :النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ، ص126،127.

[2]-المرجع نفسه ،ص 128،129.

[3]-المرجع نفسه ،ص 129،130.

الذي يحسن استخدام آلياته القرائية للولوج لعالم النص بكل طواعية،فاتحا المجال أمام قراءات متعددة.[1] على غرار يوسف وغليسي الذي حاول تقديم صورة في رأينا عن رواج البنيوية في الوطن العربي و روافدها بصورة خاصة من خلال تركيزه على أهم التطبيقات دون أن ينسى أهم المدارس التي انبثقت منها دون أن يعقب أو يبدي رأيه إذا كان يتبنى هذا النقد أما لا لكن رغم كل ذلك يبقى تركيزه على النماذج الجزائرية أفضل من غيره .

-وكذلك عبد الملك مرتاض يفتح باب للحديث عن البنيوية وتفضيله لمصطلح "**بنْيويَّة**"ذاكرا البعد المعرفي للمصطلح وأهم خلفياتها وموقفها من التيارات النقدية ومن بين أهم الأسس التي ارتكز عليها من النزوع إلى الشكلانية،رفضها لتاريخ،رفض المؤلف،رفض المرجعية الاجتماعية،رفض المعنى من اللغة .[2]

وفي الأخير نرى أن النقد البنيوي كان له صدى في الممارسات الجزائرية بكثرة .

[1]-حبيب مونسي :نقد النقد المنجز العربي في النقد الأدبي في دراسة المناهج،دار الأديب وهران،الجزائر،ص 152،174.

[2]-عبد الملك مرتاض :في نظرية النقد "متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،دط،2010 ،الجزائر،ص 109،217.

2- السميائية:SEMIOTIQUE

يصرح صاحب الكتاب على حد قول جوليا كريستيفا أن مصطلح سيمائية يعود إلى الأصل الإغريقي الذي يعني دليل،سمة،علامة،أو قرينة وهو مصطلح semciologie الذي قد يستعمل مرادفا مصطلح "semiologie" أما عند دي سوسير هي تشكل جانبا من علم النفس الاجتماعي وبالتالي من علم النفس العام ندعوه بالإغريقية "Semiologie".[1]

كان "شارل بيرس"السباق إلى وضع حجر الأساس لمصطلح علم العلامة وكان ذلك أواخر القرن التاسع عشر،وقد قسمه إلى:الأيقونة،القرينة،الرمز، واقترنت السيمائية بالسيمولوجية أشار كل من تدوروف و دكرو في قاموسيهما المشترك أن لفظة السيمولوجية تعني علم العلامات،قام كل من غريماس وجاكبسون وليفي ستروس وبنفست وبارت بتوقيع اتفاق علم أدى اصطناع مصطلح السيمائية سنة 1968،رولان بارت معادلة دي سوسير"الألسنية < السميائية" إلى شكل الجديد "السميائية < الألسنية"أي جعل السميائية فرع من فروع الألسنية،استعملت السميائية في النقد الأدبي،إبتداءا من مطلع ستينيات هذا القرن بفرنسا وأبرز عمالقتها:{رولان بارت،غريماس،جوليا كرستيفا،جرار جينات ...} ألف غريماس وكورتاس قاموس بعنوان «semiotique dictionnaire raisonne de la theorie du langage »، حيث قعّد لمفاهيمها وسعى إلى إرساء معالمها [2] ، انتقلت إلى الوطن العربي خلال الثمانينات،كان تأسيس في النقد العربي المعاصر قبل الاهتمام المغربي مع محمد مفتاح،عبد الفتاح كليطو،أنور مرجي،محمد الماكري بالإضافة إلى عبد الله الغذامي في السعودية،وعبد القادر فيدوح في الجزائر،وقاسم المقدادي في سوريا،تعددت المصطلحات السميائية نذكر منها السميائية نذكر منها: السميولوجية،العلامية، السميوطيقية ،علم العلامات .... ونجد السميائية هي الأكثر شيوعا واستعمالا.[3]في الجزائر: تظهر الممارسات السميائية عند رشيد بن مالك،حسين خمري،أحمد يوسف، عبد الحميد بورايو،وتمثلت التطبيقات في هذا المنهج

[1] -يوسف وغليسي،النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ،ص 131.

[2]- المرجع نفسه ،ص 132.

[3]- المرجع نفسه ،ص 134،136.

عند عبد المالك مرتاض وعبد القادر فيدوح،أخذ طابعها المنهجي المنظم عند الأول من خلال مجموعة من الكتب،حيث استهل مشواره السميائي بكتابه "ألف ليلة وليلة "،الصادر سنة 1989،مركب بين المنهج السميائي و التفكيكي بالإضافة كتب أخرى مثل : أين ليلاي،تحليل الخطاب السردي...[1]

***بعض النماذج: الدكتور عبد القادر فيدوح :بين "الدلائلية" و"التأويلية"**

برزت السميائية عنده في مطلع التسعينات مع نهاية مشواره الأكاديمي سنة 1990 بكتاب دلائلية النص الأدبي وتحته عنوان جانبي آخر دراسة سميائية للشعر الجزائري،والدليل على فشل الناقد يظهر من خلال عنوانه مما يتجلى من خلط في مفهوم واحد مصطلحين "الدلائلية و السميائية"،وذلك بعرض عدة نماذج منها الطيب بكوش ،ويزداد الأمر تعقيدا من خلال غدة مصطلحات أخرى منوفي مجال التطبيقي يعرض قصيدة جزائرية قديمة نونية بكر بن حماد على محك القراءة السميائية التي تشير تساؤلات النص ولا تجيب عنها وينتقل بعدها إلى شعرية أقلام الغضّة حيث يدرس قصائد للشعراء الشباب سعيد الهادف،أحمد دلباني،وما يأخذ عليه هنا هو مرجعيته السميائية منقولة بطريقة العنعنة إلى درجة أن الكتاب يخلو من المراجع السميائية أصلية في لغته الأصلية كحكمه على غريماس، مبدع مصطلح التشاكل tstopic وذلك حكم تعسفي في حقه لأنه استمده من تعريفات محمد مفتاح.[2] بالإضافة إلى نماذج أخرى التي لا ينبغي تجاوزها مثل الروائي عبد المالك مرتاض (صوت الكهف)،حسين خمري،رشيد بن مالك الذي قدم دراسات سميائية عديدة في الرواية الجزائرية منها:التحليل السميائي لقصة عائشة للكاتب أحمد رضا حوحو،عبد الحميد بورايو منطق االسرد)،أحمد شريبط ،بختي بن عودة،أحمد يوسف.[3]

– نلاحظ من خلال ما سبق أن مونسي حاول تقديم عرض تاريخي عن المنهج السميائي منطلقا وأهم الإشكاليات التي وقع فيها هذا المنهج في مقدمتها مشكلة المفهوم والمصطلح وهذا ما حاول

[1]– يوسف وغليسي:النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ،ص 137.

2– المرجع نفسه،ص 138.

[3]–يوسف وغليسي :النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية،ص 139.

طرحه من خلال أشهر أقطابه دوسوسير وبيرس ذاكرا تجلياته ذلك عندهما في مجال السيمائية ومعرجا على مسوغات القراءة، ليعمد بعدها إلى طرح قضية التحليل السميائي عند عبد الملك مرتاض باعتباره الأنموذج الذي يحتدى به في دراسة هذا المنهج عربيا ومؤكدا من خلاله على عدم وجود قراءة سيمائية محضة بل يجب على كل تحليل إن يستفيد من آليات وأدوات مناهج تكون ملائمة لتحقق فعلا قرائيا متعددا لكنه بالمقابل أغفل بقية الدراسات العربية التي اهتمت بهذا المنهج تنظيرا وتطبيقا والتي كان لها دور فعال في انتشار السيمائية في الوطن العربي كمحمد مفتاح ورشيد بن مالك وعبد الله الغذامي وعبد الفتاح كليطو وصلاح فضل وغيرهم ممن قدموا دراسات مهمة لايستهان بها،كما ركز على ضرورة التأصيل لهذا المنهج في نقدنا العربي وهو نفس ما دعا إليه مرتاض وفي حين تغاضى عنها الكثير من النقاد المعاصرين الذين درسوا السميائية، حيث اكتفوا بتتبع كل وافد غربي دون الاهتمام بالتراث.[1]

وأيد مونسي النظرة الشمولية المنفتحة على المناهج النقدية عند عبد الملك مرتاض والتي تقوم على التركيب المنهجي ليوضح مدى أهمية تعددية القراءة التي تفسح المجال للنص دلالاته الرمزية المختلفة المشحونة بتأويلات عديدة حيث ينفتح النص على دلالة أعمق في كل قراءة ،مما يساهم في إثرائه من خلال مرونة المنهج المستخدم والذي "...ينتهجه دوما القلق،لأنه يتطلع أبدا إلى تجديد رؤيته النظرية وأدواته النقدية،فإنه من المسلم به أنه لا يؤمن بأن هناك قراءة وحيدة للنص الأدبي والاعتقاد في ذلك جهل مركب بحقيقة الفن وطبيعته ".[2]

وهذا يبرز ما اصطلح عليه مرتاض بعطائية النص التي تزول أمامها "...وصاية النقد وتسلطه على النص الأدبي،ويبقى المجال مفتوحا ومتعددا أمام القراءة "لذلك اعتبر مونسي منهج مرتاض يمثل تحذيرا منهجيا لكل قراءة تروم التحليل السميائي من زاوية واحدة وناقدنا في ذلك محق لأن "القراءة في ميدانها القرائي قراءات تعددت وتنوعت أي بحسب استراتيجية القراءة من جهة وطبيعة المقروء من

[1]-حبيب مونسي : نظريات القراءة في النقد المعاصر،منشورات دار الأديب ،وهران ،دط،2007،ص 82.

[2]- المرجع نفسه ،ص 85.

جهة أخرى..." وبالتالي فإن فردانية القراءة نشاطا يتميز بالحرية التي ترتبط أساسا بفعل التأويل الذي يفتح مجالا أرحب للنص فإن "...التفاعل بين النص والقارئ الذي يؤدي إلى إنتاج المعنى ليس حالة فردية بحتة،وإنما هي بالأحرى حالة تركيبية جدلية ...أما على مستوى المصطلح فلم يعمد إلى دراسة المصطلحات النقدية إلا مصطلح العلامة باختصار عند أقطاب السيمائية من حيث تباين المفاهيم،أما كلامه عن مسوغات القراءة السيميائية فيعد نقلا حرفيا لما ورد عند عبد السلام المسدي في حديثه عن السمة وأنواعها من خلال كتابه "اللسانيات وأسسها المعرفية"[1] ،وإذا جئنا إلى التحليل السميائي ألفيناه قد تبنى مصطلحات مرتاض وجهة نظره في اصطناع منهج مركب يكون فعالا قبل الوصول إلى معاني النص ويسهم في الانفتاح القرائي المتعدد،وهذا ما اصطلح عليه مرتاض بجمعانية القراءة ،ولم يخرج ناقدنا جزائري قدم الكثير في مجال السميائيات السردية تنظيرا وممارسة وترجمة مهما اعترى تجربته النقدية من مزالق.[2]

وتعد المقاربة السميائية من أهم المقاربات التي تتعامل مع النص الأدبي فنجد تباين كبير في نقلها من موطنها الأصلي إلى التراث العربي وخاصة ما يعانيه من أزمة،كل عبر عنه بطريقته الخاصة وعمل على نقله وفق إيديولوجيته،فيوسف وغليسي عبر عن رأيه بتفضيله لمصطلح السيمائية ورفضه للترجمات التالية: الدلالية،الأعراضية،الدلائلية وصفها بأنها أردأ الترجمات بينما يبدوا أن السيمائية هي أشيع هذه المصطلحات.[3]

بالمقابل شق عبد الملك مرتاض بنفسه مصطلح أخر وهو "سيمائية" ويساويها بالسيموية بإضافة الياء الصناعية و أن السميائية نطق خاطئ فالذين ينطقونها يلحنون بالجمع الساكنين إضافة إلى طولها وسيمائية مصطلح فضله كونه آت حسبه من مادة "و س م "أنه ذو أصل عربي سليم جاء من "السيما".[4]

---

[1]- يوسف وغليسي :النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية،ص83.

[2] - المرجع نفسه،ص115.

[3]- المرجع نفسه ،ص116.

[4]- عبد الملك مرتاض :في نظرية النص الأدبي،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،ط2،الجزائر ،2010 ، ص157،158.

بمعنى العلامة لقوله تعالى ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَاصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴾[1] ورد في موضع آخر بقوله :نعلم أن السيميوتيكية أو العلامية كما يطلق عليها المسدي علم نظم الإشارات،ونحن نفضل الإشارية على العلامية لأن بعض العرب القدامى اصطنع هذا المفهوم الألسني لهذا المعنى أو لمعنى القريب منه[2]وهناك من أخذ أيضا تسمية جديدة كالدلائلية وهذا ما يظهر عند عبد القادر فيدوح بحيث جعل هذه الأخيرة مرادفة للسيمائية[3].

أما الناقد الجزائري مولاي علي بوخاتم جاء بمصطلح آخر مخالف لما سبقوه من النقاد حيث استحدث مصطلح "السيماءوي" بديلا عن السميائية [4]،فيما اكتفى حسين خمري ورشيد بن مالك بتسمية "السيمائية" كما هي مترجمة في أصلها البيرسي نسبة لبيرس،أما بخصوص تسمية السمة أو العلامة حيث لقيت تفاوت بين النقاد من حيث التسمية والأنواع،نجد حبيب مونسي وعبد الملك مرتاض يفضلان تسمية السمة "عوضا عن الدليل"في نظره مصطلح مزعج ألفه الكثيرين وأما بالنسبة للأنواع فتتشكل من ما يلي:السمة الوصفية،السمة الفردية،السمة العرفية [5].

أما بخصوص عنصر السميوز فاستبدله بمصطلح" المواسِم" بضم الميم وكسر السين بقوله :بعد تأمل طويل في معادل عربي للمصطلح السيميائي sémiosis ارتأينا أن نقترح له المواسم وذلك بعد قراءة كتاب السمة لأمبرتو إيكو [6]، اقترح أيضا عبد الملك مرتاض فيما يخص القرينة "indice " مصطلح آخر وهو العلّية بحيث أنه من بين مصطلحات النحاة العرب على أساس أن سمة الثوب هي علامته أي علمه،وسمة عنده مثلها مثل الرمز أو القرينة أو الإشارة[7].

---

[1]-سورة الرحمان الآية 41

[2]-عبد الملك مرتاض،النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟،ديوان المطبوعات الجامعية، دط،الجزائر،1983،ص21.

[3]-عبد القادر فيدوح:دلائلية النص الأدبي دراسة سميائية للشعر الجزائري ،ديوان المطبوعات الجامعية،ط1 وهران،1993،ص01.

[4]-مولاي علي بوخاتم :مصطلحات النقد العربي السيماءوي الإشكالية،الأصول،الامتداد،اتحاد الكتاب العرب دمشق،2005،ص28.

[5]-عبد الملك مرتاض :نظرية النص الأدبي،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،ط2،الجزائر،2010، ص149، 150.

[6]-المرجع نفسه ،ص153.

[7]-عبد الملك مرتاض:شعرية القصيدة قصيدة القراءة :تحليل قصيدة أشجان يمانية، دار المنتخب العربي،ط1،1991 ص234.

وعكس ما يراه أحمد يوسف بأن للعلامة أنماط وهي القرائن،والأيقونات،والرموز،وفي الأخير نرى بأنه هناك تضارب في الآراء حول المصطلح السيميائية وأنواعها أما بالنسبة لموقف يوسف وغليسي من هذه الاختلافات فهو رأي مؤيد و مماثل رغم افتقاره لتطبيق على عكس أقرانه مثلا عبد الملك مرتاض في اشتغاله على الجانب التطبيقي في قصيدته أين ليلاي ،عبد القادر فيدوح على أعمال بكر حماد .[1]

[1]-أحمد يوسف:السميائيات الواصفة ،المنطق السيميائي وجيز العلامات،الدار البيضاء للعلوم، ط1،وهران،2005،ص 90 .97

3*الأسلوبية:Stylistique

يرى صاحب الكتاب أن الأسلوبية هي علم الأسلوب،فإن الأسلوب هو" Style"مشتق من الكلمة اللاتينية "stilus" وهو طريقة في كتابة،وفي لسان العرب يعني السطر من النخيل وكل طريق ممتد،وهو طريقة في كتابه،وفي لسان العرب يعني السطر من النخيل،وكل طريق ممتد،وهو الطريق والوجه والمذهب تختلف تعريفات الأسلوبية كالآتي:

*جون كوهين:يرى أن الأسلوب هو انزياح فردي،وهو طريقة في الكتابة.

***رولان بارت**:الأسلوب عنده جانب خصوصي وليس قط نتاج اختيار أو تفكير في لأدب.

*حسب دي سوسير: الأسلوبية هي دراسة للمتغيرات اللسانية إزاء المعيار القاعدي، تحدد نوعية الحريات داخل هذا النظام.[1]

***قاموس اللسانيات**: يرى أن الأسلوبية فرع ألسني يركز على جرد الإمكانيات الأسلوبية للّغة،هذه الإمكانيات هي ما يسمى بالمتغيرات الأسلوبية.

وتعد الأسلوبية الوريث الشرعي لعلم البلاغة،حيث قامت على أنقاضها وبذلك فهي امتداد لها على حد تعبير المسدي،يرى "بيار غيرو"أن نوغاليس هو أول من استخدم مصطلح الأسلوبية،في حين يرى جورج مونان أن فون درجيلنتس هو أول من أطلق التسمية وذلك سنة 1875 ويعتبر شارل بالي مؤسس هذا الاتجاه في مطلع القرن في فرنسا،نجد طائفة تمثله نذكر منهم : ستيفن أولمان،ميخائيل ريفاتير،ماروزو،مارسيل كريسوا،روبرت سايس، بيارغيرو، ليوسبيترز،رومان جاكوبسون.[2]

يقسم جورج مونان الأسلوبية تقسيما ثلاثيا إلى أسلوبية اللغة ،الأسلوبية المقارنة،الأسلوبية الأدبية في حين يقسمها بيار غيرو إلى أربعة أقسام هي

[1]-يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية،ص143.

[2]-المرجع نفسه ،ص144.

1-الأسلوبية التعبيرية(الوصفية): رائدها بالي تعني بالقيم التعبيرية والمتغيرات الأسلوبية

2-الأسلوبية التكوينية أسلوبية الفرد:ويسميها آخرون الأدبية أو النقدية وحتى أسلوبية الكاتب وتعنى بظروف الكتابة ونفسية الكاتب رائدها ليوسبتيرز.

3-الأسلوبية الوظيفية:يمثلها رومان جاكبسون،وتعنى بالوظائف اللغة ونظريات التواصل.

4-الأسلوبية البنيوية:يمثلها ميشال ريفاتير،وحتى جاكبسون ،وترى أن النص يشكل بنية خاصة أو جهاز لغوي يستمد الخطاب قيمه الأسلوبية منه.

*بعد شيوع الأسلوبية وامتدادها،إلا أن في بداية الستينيات أعلن ميشال أريفي موتها وعوضها " سايليس"بمصطلح آخر الألسنية التأليفية،بينما يرفضها غريماس رفضا مطلقا،نجد الكثير من المشتغلين في هذا الحقل يدمجون الأسلوبية بالسميائية وأنصارها فيها،هذا ما جعل الأسلوبية سنة 1965 لا تمارس البحوث فيها،واعتبارها علم مستقل من علوم اللسان الأخرى.[1]

أما عن محمد الهادي الطرابلسي فهو يرى الأسلوبية تتداخل مع عدة مداخل،فالتحليل الأسلوبي قد يكون المدخل بنيوي على مستوى المفردات والتراكيب الجمل،وقد يكون المدخل دلالي،من حيث صور المعاني والموضوعات والأعراض،وقد يكون المدخل أسلوبي من حيث الظواهر المستخدمة وقد ترتبط أيضا بالمقارنة والإحصاء،الأسلوبية إذن ليست منهجا قائما بذاته،يستوفي كافة الظوابط،إنما هي علم أصلا فهي تقوم بذلك دراسة الأسلوب على إجراءات خاصة كالانزياح،الإحصاء،إمكانات النحو،ويشير في هذا الطرح عبد السلام المسدي إلى الفرق بين الأسلوبية والبنيوية كالآتي:[2]

-تقر الأسلوبية بوجود موضوع في النص الأدبي يمكن نسيجه اللغوي بينما تنفي البنيوية الموضوع كغرض موجود فيه ذاته،وأن لا موضوع في الأدب من خلال البنية العامة للنص .[3]

[1]- يوسف وغليسي :النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية،ص145.

[2]-المرجع نفسه ،ص146.

[3]-المرجع نفسه،ص145.

-تخالف البنيوية علم الأسلوب في الإمساك عن الإصدار والحكم النقدي،حيث الأسلوب لا يتعدى إعداد الجهاز الاختباري للتحليل النصي كي يقدمه للناقد ليأسس حكمه على نص النص،بينما البنيوي يستقرئ بين النص،معتبرا أن الحكم على الأدبية الأدب لا يخرج عن الأبنية الظاهرة المتضمنة.

-تطمح الأسلوبية إلى تأسيس مبدأ الشعرية على أثر النص،بينما تسعى البنيوية إلى تأسيسه على منطوق النص،فالأدب شعرية عند الأسلوبية،بينما شعرية لغوية عند البنيوية.

-يقوم الأسلوب بدور الخبير إذ يجهز ملف التشخيص إلى الناقد ،بينما يعالج البنيوي النص معالجة مباشرة مكتفية بذاته.

-البنيوية تنظر إلى النص على أنه موجود بالفعل ،بينما الأسلوبية لا تنظر إلى هذا الوجود بالفعل "الذي يشكل منطلق مشترك"،إذ تحليل منطلقات التحليل الأسلوبي ومفاهيمه الانزياح محور الاختيار،محور الاستبدال،الحضور والغياب فهي تحتكم إلى ظاهر النص كما تحلله الأسلوبية.

-الأسلوبية تتجاوز النص إلى صاحبه"خاصية إذ تعلق الأمر بالبنيوية التكوينية "،في حين تكتفي البنيوية بالنص وبفكرة "موت المؤلف" بينما البنيوية التكوينية فإنها تربط البنية النصية بالبنية الاجتماعية.[1]

في النقد العربي:

ظهرت محاولات كثيرة نجد منها:أحمد الشايب،حيث كانت البدايات الأسلوبية معه،من خلال دراسته للأسلوب،ظهرت في أواخر السبعينيات مع عبد السلام المسدي الذي كان له الفضل الأكبر في إرساء دعائمها وتطوير مفاهيمها من خلال مؤلفه الأسلوب والأسلوبية،وتجسدت تطبيقاته في مؤلفين آخرين: "قراءات"و"النقد والحداثة" في النصوص المتنبي والشابي وشوقي ....، بالإضافة إلى محمد الهادي الطرابلسي في كتابه خصائص الأسلوبية في شوقيات، ثم تلاه كتاب {تحاليل أسلوبية} تناول فيه جزء تنظري وتطبيقي تمثّل في نصوص: السياب،البحتري،جبران، ولا نغفل دراسات عدنان

[1]- يوسف وغليسي :النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ،ص148.

بن ذريل في سوريا، وجوزيف ميشال شريم في لبنان، وصلاح فضل في مصر [1] ،في الجزائر: لم يكن للأسلوبية حظ كبير في الجزائر،فلا نعثر إلا على لمسات عند عبد الملك مرتاض تجلت في كتابه الأمثال الشعبية الجزائرية،وتجلى ذلك في أحد فصوله المرسوم ب : دراسته في أسلوبية الأمثال الشعبية الجزائرية،والشاعر علي ملاحي في محاولته "عن شعر السبعينيات" الأستاذة الأكاديمية آمنة علواش في مؤلفها المقاربة بين حاضر الأسلوبية الغربية وعابرها العربي البلاغة القديمة عبد القاهر الجرجاني"، وكتاب "الخصائص بناء الأسلوب في مقالة عند إبراهيمي "لعبد الحميد بوزوينة قسمه إلى خمسة فصول [الخصائص البنائية للمقالة،علاقة البنى الافرادية بالدلالة،طبيعة التركيبية ،الإيقاع الصوتي وتوظيفه الفني،الصورة جماليا ووظيفة]، وتصنيف دراسة الكتاب (البنية السردية في القصص القرآني) للأستاذ طول محمد الذي خص أسلوب السرد القرآني بدراسة مستفيضة،وثيقة الصلة بعلمي البلاغة والنحو.[2]

-نجد هناك اختلافات بين يوسف وغليسي والنقاد العرب عامة والمغرب العربي خاصة وهنا يكمن الاختلاف فعند نظيره نور الدين السد يقسمها إلى النحو التالي :أربعة أقسام الأسلوبية التعبيرية والأسلوبية البنيوية،الأسلوبية الإحصائية،ويضيف أسلوبية من نوع آخر وهي الأسلوبية السميائية و وصفها بأنها أسلوبية تركيبية أو تكاملية يقول في هذا الصدد "إننا نقترح المنهج السميائي الأسلوبي وسيلة علمية ومنظومة تحليلية معرفية متمكنة من آلياتها الإجرائية لتفكيك مكونات الخطاب وتحليل بناه السطحية والعميقة وتحديد وظائفه وأبعاده ورآه ".[3]

بينما نجد عرابي لحضر هو الآخر يرى أن اتجاهاتها تكمن فيما يلي الأسلوبية الوظيفية البنيوية الأدبية الوصفية [4]،أما صلاح فضل فيحصر البحث الأسلوبي في ثلاثة اتجاهات أساسية على المحور التواصلي هي الاتجاه المعتمد على نظرية الشعرية النصية والاتجاه التوليدي والثالث المتمثل في

[1]- يوسف وغليسي:النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية،ص147.

[2]-المرجع نفسه،ص149.

[3]-نور الدين السد :الأسلوبية وتحليل الخطاب ،دار هومة،ط1،ج2، 1997 ،ص42.

[4]-عرابي لحضر:مدارس النقدية المعاصرة،النشر الجامعي الجديد،2016،ص160.

الأسلوبية الوظيفية،وفي المقابل يرى محمد عزام أن اتجاهات الأسلوبية خصها بثلاث أقسام:التعبيرية،البنيوية أسلوبية الكاتب،وكذلك الناقد عبد الملك مرتاض الذي يقسم الأسلوبية إلى قسمين هما:الأسلوبية التاريخية والأسلوبية الوصفية ،وأبدى يوسف وغليسي رأيه في هذه الأخيرة بقوله أن عبد ملك مرتاض أخلط بين المفاهيم الأولى بالأسلوبية التكوينية لكان أشيع وأفضل من التاريخية واستبدال الأسلوبية الوصفية بالأسلوبية غيروا الأسلوبية الوظيفية،وكذلك أعاب نور دين السد على السميائية الأسلوبية فهو بذلك سعى إلى موت الأسلوبية بذوبانها في غمرة المنهج السيمائي الساعي إلى التسلط على سائر العلوم الصغرى ومن الملاحظ أن وغليسي أغفل الحديث عن المبادئ الأسلوبية بحيث تطرق إلى الجانب النظري فقط دون أن يقدم لنا أي تعقيب حول هذا الحقل.على عكس حبيب مونسي تطرق إلى الجانب التطبيقي للأسلوبية وفقا للمستويات الصرفي،النحوي،الصوتي،التركيبي،وأخيرا نستنتج أغلب الاختلافات كانت حول أقسام الأسلوبية .

4-التفكيكيةDECONSTRUTCION:

قامت على أنقاض البنيوية وسميت هذه الحركة (ما بعد البنيوية)،وتعود الأصول الأولى لها مع الفلاسفة الألمان:هيدغر،هوسرل،ويعد جاك دريدا هو المنظر الأول لها الذي أرسى دعائمها في أواخر الستينات، ممن خلال ثلاثة مؤلفات وهي : الكتابة والاختلاف،الصوت والظاهرة، في علم الكتابة،و التفكيكية عنده بناء وهدم في الوقت نفسه هي مقابل الشائع لمصطلح (Déconstruction) وتعني التفكيك،ترجمه عبد الله الغذامي إلى التشريحية،وعبد المالك مرتاض وبعض النقاد إلى التقويضية .[1]

***أسس ومبادئ التفكيكية :**

1-**موت المؤلف وميلاد القارئ:** نسبة إلى رولان بارت بقوله بفكرة موت المؤلف سنة 1986 حظي المؤلف بمكانة مرموقة في الفك النقدي التقليدي على عكس القارئ الذي يعد متفرج على النص، لكن انقلبت الأطروحة وأصبحت السلطة للقارئ بدلا من المؤلف ،ويصبح بذلك منتج للنص.

2-**القراءة والكتابة:** ظهرت ما يسمى بنظرية القراءة التي تتقصى موضوع القراءة ومستوياتها وأنواع القراءة،والفضل يعود لياوس في ذلك، تتلازم القراءة مع الكتابة في الدرس التفكيكي وتخالف الكتابة المنطوق والصوت،فالخطاب ينتج باستمرار ولا يتوقف بموت كاتبه،فموت المؤلف لا يعني توقف النص أو غيابه فالكتابة تمثل دليلا عند غياب المنتج في حين يمثل موت الكلام موت النص.[2]

3-اغتيال الدلالة الواحدة وتشتيت المعنى: نادت التفكيكية بفكرة "اللامركزية"،وتسعى إلى قتل القراءة الأحادية والدعوة إلى تعددية القراءة،لا يريد دريدا تحدي معنى النص فحسب بل تحدي ميتافيزيقا الحضور،النص لا يمتلك معنى محدد لذلك يظل مفتوح على القراءة، ويتحدد النص بتحدد القراءة والتأويل.[3]

---

[1]- يوسف وغليسي :نقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية،ص153.

[2]-المرجع نفسه، ص154.

[3]-المرجع نفسه،ص156.

4-**الحركة الدائمة للغة**:تقوم على مصطلح "تحت المحو"بمعنى أننا نكتب ثم نمحو،وأن للكتابة والمحو دلالة ،فهي عملية لا نهائية فلكل دال عدة مدلولات ،لتظل اللغة في حركة دائمة.

5-**التناسخ النصي**:يرجع أصل التناص إلى جوليا كريستيفا حيث أخذ تسمية الفضاء التناصي،إذن هو تقنية من تقنيات الكتابة وهو يعني تداخل النصوص فداخل النص الواحد هناك دروب دلالي أخرى تتطلب امتلاك خلفية ثقافية من القارئ،وتعددت مصطلحاته كالتداخل النصي و النصانية و التناص و النصوصية" tnter textualite.

*تعد التفكيكية مجرد إجراء وليست منهجا نقديا قائما بذاته وما يأخذ عليها أنها مشروع يهودي تهديمي يهدف إلى تقويض السائد دون أن يقدم البديل وهذا مرآه سليمان عشراتي ودرس وليام راي الأقطاب الثلاثة "دريدا،بارت ،درمان،ستانلي فشت"واستنتج أنها تطرف أدبي يسعى إلى جمع بين "البنية والحدث".[1]

في النقد العربي:

ظهرت التفكيكية سنة 1985 مع عبد الله الغذامي في كتابه الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية،لأنه لم يتعرض إلى ترجمته أحد، فهي عنده اتجاه نقدي عظيم، وكل قراءة هي عملية تشريح يعطي ما لا نهاية من الدلالات للنص ، وكل تشريح يعطي ما لا نهاية من الدلالات للنص الواحد،وهذه تشريحية تختلف عن التشريحية دريدا،فهو يقترب من منهج بارت الذي ينقض من إعادة البناء،درس الغذامي الشاعر السعودي حمزة شحاتة واعتمد على الخطوات كالآتي :[2]

*قراءة استكشافية عامة لكل أعمال الأديب.

*قراءة ذوقية نقدية استنباطية لمعالم النموذج الذي يسعى إليه واستبدل المفهوم (الجمل الشعرية) لبارت في قراءته لبلزاك بالصوتيمات.

*قراءة نقدية فحصية للنموذج الأشمل (الآثار الكاملة لحمزة شحاتة).

[1]- يوسف وغليسي :نقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ،ص 157.

[2]-المرجع نفسه ،ص 158 ،162.

*دراسة النماذج على أنها وحدات كلية في ضوء المفاهيم (التدخل النصي، الأثر) على التشديد على المبادئ الألسنية واقتراح نظرية (تفسير الشعر بالشعر).

*إعادة بناء (مرحلة الكتابة) حيث يغدو النص هو التفسير والتفسير هو النص.

*ومن الملاحظ أن المنهج الغذامي هو تركيبي (بنيوي، سميائي، تفكيكي) ،حيث يخلط بين النص الشعري والنثري في سبيل البحث عن النموذج شحاتي ، نجد عند حسين الواد، قدم (قراءة والنصوص أو جدلية الحد والإنعتاق) ، فاضل تامر في دراسته (من سلطة النص إلى سلطة القراءة).[1]

في الجزائر:بعبد عبد الملك مرتاض هو سيد التفكيك دون منازع، في نهاية الثمانينات، في كتابة ألف ليلة وليلة، تحليل سميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد) ألفه 1986،ثم نشره في عراق 1989،وتم إعادة طبعه في الجزائر سنة 1993،ثم دراسة سميائية تفكيكية لقصيدة{ رأيت ليالي لمحمد العيد أل خليفة } سنة 1987،ونشره سنة 1995،ثم دراسة أخرى لرواية (زقاق المدن) ألفه سنة 1989 ونشره سنة 1995،ثم تجد دراسة الطاهر روابنية في كتابه (الكتابة وإشكالية المعنى، قراءة في بنية التفكك في رواية تجربة في العشق للطاهر وطار)، بالإضافة إلى مصطلحات (التناقض،القراءة ...) متأثر في ذلك بفوكو وبارت ووليم راي،فضلا عن تجربة الشاعر عمر أزراج لثلاثة نصوص تفكيكية من النقد الإنجليزي،ثم دراسة سليمان عشوائي حول (التفكيكية وجذور الوعي التنظري عند جاك دريدا)،وثم العثور على مفاهيم التفكيك عند الناقد الراحل بختي بن عودة في دراسته (انسحاب الكتابة).[2]

*وعلى العموم فإن النقد الألسني قد طور الخطاب النقدي الجزائري من الثمانينات إلى اليوم زمن بين العوامل التي أسهمت في هذا التطور هي:

أ/ يعود الفضل في وجود خطاب نقدي جزائري معاصر بفضل بغض الدراسة أفلام النقدية بجامعة السربون بفرنسا.

[1]-يوسف وغليسي:النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية،ص ،ص165.

[2]-المرجع نفسه،ص165.

ب/ الدور المهم للملتقيات المتخصصة (ملتقي التحليل اللساني للنصوص بجامعة عنابة في ماي 1985.

ج/ إنشاء معاهد العلوم اللسانية والصوتية في نهاية الثمانينات، وإصدار مجلة (اللسانيات) التي صدر عددها الأول سنة 1971.

*وفي خصم هذا النقد تفاقمت إشكالية المصطلح مع عبد الله حمادي في كتابه (تأمل في الخطاب الشعري المعاصر من منظور دلالي).[1]

-إن ما يستوقفنا في هجرة التفكيكية إلى النقد العربي عامة والنقد بوجه الجزائري بوجه الخصوصية هي قضية المصطلح حيث شهدت تضارب اصطلاحي فاختلفت الرؤى حوله،نجد يوسف وغليسي يختار في موضع آخر في تحكيمه للمعيار المعجمي والدلالي مصطلح "النقضية" وهي في نظره المصطلح المناسب وهذا ما جعله زاهد عن التقويضية وذلك لسبب قرب دلالية النقضية إلى جوهر المفهوم الغربي الديريدي [2].

إلى جانب ذلك نشير إلى عبد الملك مرتاض فهو الآخر فضل مصطلح التقويضية مقابل لمصطلح التفكيكية الذي يخص بها المصطلح الفرنسيdécdéstructionnisme[3].

في حين نجد في موضع آخر الناقد السعودي عبد الله الغذامي قد تبنى مصطلح التشريحية،يقول في هذا الصدد "تحيزت في تعريب هذا المصطلح، لم أرى أحد من العرب تعرض له من قبل وفكرت له بكلمات مثل:النقض/الفك ولكن وجدتهما يحملان في دلالات سلبية تسيئ إلى الفكرة،ثم فكرت استخدام كلمة "التحليلية "من مصدر"حلّ"أي النقض،ولكنني خشيت أن تلتمس مع حلل أي درس بالتفصيل،واستقر رأي أخيرا على كلمة التشريحية أو تشريح النص،والمقصود بهذا الاتجاه هو التفكيك النص من أجل إعادة بناءه،وهذه وسيلة تفتح المجال للإبداع القرائي كي يتفاعل مع النص[4]،كذلك

[1]-يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ،ص166.

[2]-يوسف وغليسي،إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ،الدار العربية للعلوم ناشرون ،ط1 ،2008 ،ص351.

[3]-عبد الملك مرتاض، نظرية القراءة، تأسيس النظرية العامة للقراءة الأدبية ،دار الغرب للنشر والتوزيع،ص206.

[4]-يوسف وغليسي،إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،الدار العربية للعلوم ناشرون،ط 1، 2008،ص351.

تأخذ الكلمة تسميات أخرى،كذلك تأخذ الكلمة تسميات أخرى،مثلا نجد عند الناقد عبد العزيز حمودة هو الآخر رأيه وفضل مصطلح اللابناء،ويظهر الاختلاف عند شكري عزيز ماضي،قد استعمل مصطلح "اللابناء"والنقد اللابنائي [1]،وكما يمكن أن نذكر"التحليلية البنيوية" التي أوردها يوئيل يوسف عزيز في ترجمته لكتاب وليام راي دون أن نسبها إلى باحث محدد يقول في هامش مقدمة الكتاب : ترجمت أيضا بلفظة تحليلية البنيوية ولكن التفكيكية تظل أقرب إلى الكلمة الإنجليزيةdecomstruction وما يمكن قوله في هذا الصدد بشأن هذا المصطلح بالاحتكام إلى المعيار التداولي،نلاحظ أن مصطلح التفكيكية أو التفكيك هو الأكثر شهرة وأوسع تداولا نظرا لاستخدام الكلمة في النقد العربي كثيرا وكما نلاحظ أن عبد الملك مرتاض هو سيد الاتجاه التفكيكي في الجزائر لكن إن غضضنا عن الدراسات التي قدمها فأننا لن نجد دراسات تفكيكية تستحق الذكر إلا بعض الجهود التي قدمها الطاهر روابنية وسليمان عشراني وعمر أزراج وبهذا فلم تحض التفكيكية بحصتها في الدراسات النقدية مقارنة مع المناهج الأخرى وهذا ما رأيناه أيضا عند يوسف وغليسي الذي اكتفى بالتنظير فقط دون أن تكون له محاولة ولو بسيطة تطبيقية.

[1]-شكري عزيز ماضي:من إشكاليات النقد العربي الجديد،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ص167، 174.

*النقد الموضوعاتي :CRTIQUE THEMATIQUE

أولا ما يقف عنده الباحث وهو يلجئ لنقد الموضوعاتي إشكالية تعريف المصطلح وتعريبه،حتى ونحن نعود إلى جذر الكلمة في استقصاء لدلالتها وقرابتها الضمنية والخفية فإن مصطلح الموضوعاتي thèmatique مشتقة من مصطلحthème فالكلمة تعني في قاموس لا روس صغير المادة والموضوع ظهر بشكله المنظم المنهجي في فرنسا في الستينيات من هذا القرن ويعود الفضل إلى العالمين البارزين جون بول ويبر، وجون بيار ريشار، مرتبطا بالفلسفة الظاهراتية التي تقوم بفكرة قصدية الوعي نحو الموضوع وليس هناك موضوع بدون ذات حيث نعثر على هذا في دليل الناقد الأدبي اللذين يصطلحان عليه باسم النقد الظاهراتي، الفينومينولوجي، حيث يتحدث جون بول ويبر في بحثه"العالم التخيلي لمالارميه،يوحي إلى صعوبة تحديد الأطر المنهجية للنقد الموضوعي ويعبر عنه فيقول بأنه هو دراسة التردد المستمر لفكرة ما أو هو شيء ثابت يسمح للعالم بالامتداد، فهو يفتقر إلى الإجراءات وأدوات، بل وصفه بالهيولي الفضفاض وعليه نميز بين اتجاهين أساسين هما:

***اتجاه أول**:سمي بالموضوعاتية البنيوية وتتمثل في ممارسات ريشار، وهو منهج بنيوي وعند العرب نجد عبد الكريم حسن.[1]

***اتجاه ثاني**:سمي بالموضوعاتية الجذرية وتتمثل في ممارسات جون بول ويبر مرتبطة بمدرسة التحليل النفسي،كما حدده سعيد علوش فهي مثلا تعود إلى الجذر المضمر الذي يختلف عن موضوع ويظهر في شكل عقدة في عمق النص في صورة رمز خفي.[2]

في النقد العربي: لم يظهر مبكرا ولم تعرفه الثقافة العربية إلى في بداية الثمانينات من هذا القرن،حيث ظهر مع أول كتاب "الموضوعية البنيوية،دراسة في شعر السياب "لعبد الكريم حسن،وهو أطروحة ناقشها في جامعة السربون بفرنسا سنة 1980،وأشرف عليها أندري ميكال و غريماس،جميل حمداوي يقول بأنه يوجد ممارسات مع علي الراعي في كتابه "دراسات في الرواية المصرية "غالي شكري في

[1]- يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية،ص 170.

[2]-المرجع نفسه،ص171.

"المنتمي"1964،وتعتبر محاولتين مبكرتين قبل عيد ميلاد النقد الموضوعي، بدأ أيضا الناقد السوري خلدون الشمعة في كتابه "النقد والحرية"،وهنا وقع الخلط المنهجي وخاصة البحث عن أصوله ورغم هذا التضارب في الآراء،نجد سعيد علوش ينتصر لمصطلح الموضوعاتي،وفضل حميداني مصطلح "المنهج الموضوعاتي"لشيوعها،مصطلح "التيمية "و"نقد الموضوع"عند سامي سويدان وهنا تظهر عدة مصطلحات لها نذكر منها:الموضوعية ،المدارية،الموضوعاتية،التيمية ....والموضوعاتية هي الشائعة.[1]

في الجزائر:

حظ النقد الجزائري من الموضوعاتية ضئيل جدا،ومع ذلك ظهرت بعض الممارسات ولو بنسب قليلة مثلا مع الأستاذ عبد المجيد الحنون في كتابه "صورة الفرنسي في رواية المغربية"،نجد بعض المقاطعات الموضوعاتية من خلال تتبع موضوع صورة الفرنسي في عدة روايات مغربية بتفريعه إلى صور أو تجليات جزئية للصورة الموضوع (الحاكم ،الجندي ، التاجر،الطالب،المثقف،القاضي) يمكن أن تشكل فروع موضوعاتية لصورة موضوع (صورة الفرنسي)، كذلك حال عبد الملك مرتاض في كتابه (القصة الجزائرية المعاصرة)، حيث يظهر النقد الموضوعاتي في قسمه الأول الموسوم بـــ (في مضمون القصة الجزائرية المعاصرة) ينقسم إلى فصلين الأول:المضمون الاجتماعي يتكون من الهجرة الأرض،السكن، فهو موضوع رئيسي يتكون من موضوعات فرعية والثاني:المضمون الوطني .[2]

***بعض النماذج الجزائرية :**

محمد مرتاض:" الموضوعاتية في شعر الطفولة الجزائري" حيث تعد أول ممارسة جزائرية تفصح صراحة عن انتماءها المنهجي إلى الموضوعاتية، حيث تناول في الفصل الأول مفهوم الموضوعاتية والموضوع،لينتهي في خاتمة الفصل أنه قد استطاع إيصال،فكرة الشعراء الأربعة أن يوصلوا إلى الطفل وما تسلح به في حياته من خلال الموضوعاتية المشتركة له التي دارت حول محور كبير ألا وهو موضوع الحب،الذي تمثل في حبه إلى الله وللوطن وللطبيعة وللبيئة المدرسية، كل ذلك ينطوي تحت عنوان

[1]-يوسف وغليسي: النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ،ص 172.

[2]-المرجع نفسه ،ص 175.

الدراسة الموضوعية،والفصل الثاني يعرض للصورة الفنية وخصائصها في الشعر الطفولة بالوقوف عند خاصية كل شاعر قبل الانتقال إلى التفصيل في الخصائص المشتركة،بينما يعرض في الفصل الثالث خصائص الفضاء والزمان الأدبي وخلال هاذين الفصلين الأول و الثاني يكاد يغيب الربط بين البنية (الصورة والفضاء الزمن) وموضوع (الحب)،والكتاب عموما نجده يقوم على نظرة فصيلة صارمة بين الدراسة الموضوع ودراسة البنية لا تجمع بينهما إلا روح الطفولة بصورة واهية،كأنه تسليم من الناقد يعجز الدراسة الموضوعية عن اختراق البنية النفعية وعجزه عن التقاط دلالات"الموضوع" من دوال النص وإن كان المؤلف وإن كان المؤلف قد أفاد من بعض الإجراءات المنهجية من كتاب شقيقه عبد الملك مرتاض (بنية الخطاب الشعري) فإن إفادته من مرجعيات النقد الموضوعاتي كانت محدودة جدا ولا تكاد تذكر.[1]

***دراسة الدكتور حسن جلاب:** كذلك نجده عنده قصور في بحثه وذلك لما يشتكيه من فقر في المصطلح الموضوعاتي،من خلال الخلط بين " الموضوعاتية" و"الموضوع"، مصطلح"التيمات " مصطلح " المحاور الرئيسية" الذي يجعله بديلا عن " الموضوعات الفرعية" كل ذلك شكل غياب للمصطلحات الموضوعاتية الشائعة [الموضوع ، الموضوع الرئيسي التكرار،الجذر]

وفي الأخير نستخلص،هذا النقد يفتقر إلى آليات منهجية.[2]

– بعد تقصي طويل لمفهوم الموضوعاتية سواء في الحقلين الغربي والعربي يظهر لنا اضطراب في المصطلح وتنوع بذلك باختلاف مرجعيات النقاد والدارسين وتباين تطبيقاتهم لهذا النوع من النقد مع صعوبة القبض على مفهوم شامل موحد thèmeو الموضوعاتية thématiqueبصفة عامة،فصاحب الكتاب فضل كما هو يقول في هذا الموضع "أفضل تسمية الموضوعاتية والموضوع على سائر البدائل المصطلحية بالنظر إلى شهرتهما واتساع نطاقهما الاستعمالي والقدرة اللغوية للموضوع — في المعجم العربي–على الإحاطة بالمفهوم الغربي إلى حد بعيد:حيث يدل في المعجم الوسيط على

[1]– يوسف وغليسي :النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ، ص 177.

[2]–المرجع نفسه،ص178

"المادة التي يبنى عليها المتكلم أو الكاتب كلامه .[1]أما إبراهيم رماني فهو الآخر لم يختلف عن وغليسي حيث استعمل مصطلح الموضوع بديلا عن بقية المصطلحات [2]،هناك من يرى العكس كالباحث الجزائري فاروق عبد الحكيم فضل مصطلح الموضوع بدل موضوعة أو مصطلح آخر،ويقصد به المجال أو القضية أو المحور الفكري والوجداني الذي طرحه القصيدة أو النص الشعري وتخوض فيه،وذلك يشمل ما هو ذاتي نابع من داخل الشاعر أو ما يخص ذاته وحدوها ويشمل كذلك ما هو خارج من "موضوعات "[3] .

الباحثة حفصة بوطالبي هي الأخرى أبدت رأيها في الموضوعاتية فهي في نظرها أنه يمكن اختلاف بينها وبين علم الموضوعات thématologie،الأولى باعتبارها منهج للدراسة،والثانية حقل من حقول الأدب المقارن [4] ،كذلك ظهر على شاكلتها ناقد آخر أقام الفرق بين المصطلح الموضوع ومصطلح الغرض ألا وهو محمد سعيد عبدلي "فمفهوم الموضوع يرتبط أكثرا بمجال الإنتاج الفكري والإبداعي لأنه يدل على مايعبر به الكلام أو يكتب لأجله أما مفهوم الغرض فيشمل المجال الفكري وغيره من المجالات الأخرى لكونه يدل على القيام بالفعل" [5]،أما من الناحية الترجمة ترجمت إلى العديد من المصطلحات حيث ترجم محمد عناني كلمة théme إلى خمسة ألفاظ وهي: فكرة،موضوع،قضية،تيمة،خيط[6] .

---

[1]-يوسف وغليسي :مناهج النقد الأدبي،جسور للنشر وتوزيع ،ط 1 ، 2007،الجزائر،ص159.

[2]-ابراهيم رماني :المدينة في الشعر العربي الجزائر نموذجا 1962،1925،ط2 ،2001 ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر،ص6.

[3]-فاروق عبد الحكيم دربالة،الموضوع الشعري،إشراك للنشر وتوزيع ، ط1،2005 ، ص30.

[4]-حفصة بوطالبي ،عالم أبو عيد دودوا القصصي دراسة موضوعية ،رسالة ماجستير إشراف عبد القادر بوزيدة،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،الجزائر ، 2004،ص22.

[5]-محمد سعيد عبدلي:البنية الموضوعاتية في عوالم نجمة لكاتب ياسين ،رسالة دكتوراه ،إشراف أحمد منور ،كلية الآداب واللغات جامعة الجزائر،2003، ص2.

[6]-محمد عناني:المصطلحات الأدبية الحديثة ،الشركة المصرية العالمية للنشر،لونجمان، مصر،ط3 ، 2003،ص117.

في حين ترجمتها مجدي وهبة إلى ثلاث ألفاظ : وهي موضوع،غرض،قضية،كلها نجدها مصطلحات تصب في حقل الموضوعاتية [1]،كذلك قدم الناقد المغربي سعيد يقطين يعرف التيمة كما يرى برناردوبربي هي الفكرة المتواترة في العمل الأدبي،وتستعمل أحيانا بمعنى الحافز الكثير التواتر،،غير أن القيمة أكثر عموما وتجريدا،واصفا الخطاب الروائي المغربي الجديد في ضوء رؤية تيماتية قائلا:وفي العالم الروائي الذي بين أيدينا نجد تيمات أساسية كثيرة لها دلالتها البعيدة لمن يريد قراءة تيمية ،وخلاف يذهب إليه الناقد اللبناني فؤاد أبو منصور متوجها بذلك إلى مصطلح آخر وهو الجذر فهو عنده بمثابة خلية النص الرحمية ويتشكل شكلا ومضمونا،بناء ومعنى وإن كان يتأطر فكريا ويوحد النسيج النصي..."ويفرق أيضا بين الجذر والفكرة الرئيسية لأن هذه الأخيرة ترتبط بالأثر الأدبي وهي عنصر لغوي تفرض نفسها بإلحاح وتكرار فيه وهي متصلة بمعجم اللغة ومفرداتها اصطلاحا واشتقاقا ولغة أما الجذري فإنه يختلف عن الفكرة الرئيسية ومجموعة التماعاتها ورموزها وجزئياتها[2] .

نجد أيضا رأي مخالف لسابقيه وهو ما ترجمه الناقد المصري نبيل راغب لكلمةthème حيث يختار صاحب موسوعة النظريات الأدبية مصطلح الجذر عنوانا للنظرية الجذرية والجذر تعني الفكرة الرئيسية أو الموضوع الذي يتناوله العمل الأدبي وهو المعنى الذي اصطلح عليه الأدباء والنقاد في اللغة الأوروبية،وإن اختلف هجاؤه ونطقه من لغة إلى أخرى،ويتجلى هذا من خلال النظرية التي ابتكرها الناقد الفرنسي ج-ب وبير بحيث عرف الجذر بأنه شبكة منظمة من الأفكار الملحة على أديب أو كاتب ما،وعلى الناقد أن يبحث عن الجذر الكامن في أعماق الإبداع عنده [3] ،أما رضوان ضاضا فقد عرف الموضوع في العمل الأدبي هو إحدى وحداته الدلالية أي أحد أصناف التواجد المعروفة بفاعليتها داخله .[4]

[1]-مجدي وهبة:معجم مصطلحات الأدب،مكتبة لبنان،بيروت،1974،ص568.

[2]-فؤاد أبو منصور :نقد البينوي الحديث بين لبنان وأوروبا ،دار الجيل،بيروت لبنان، ط 1 ،1985 ،ص179.

[3]-نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية،الشركة المصرية العالمية للنشر ،للنشر ،لونجمان الجيزة ،مصر،ط1، 2003،ص 254.

[4]-رضوان ضاضا،مدخل إلى مناهج النقد الأدبي ،عالم المعرفة ،الكويت،مايو،أيار،ص113.

في حين يفضل سمير حجازي تعريف الموضوع على النحو التالي:هو مجموعة دلالية مجسمة ومكبرة أو عناصر نصية غير مستمرة تعد تصورا وتعبر عن الوحدات التجريبية الأكثر شمولية[1].

ويختلف عنهم عبد الكريم حسن باعتماده على الموضوع فقط يعرفه حوله بالتشكل والامتداد [2]ويترجم إبراهيم الخطيب كلمة thèmeبالغرض أي لنظرية الأغراض لدي توماسفسكي الذي يتحدث عن اختيار الغرض أو التيمة الموضوعاتية التي يتمحور عليها العمل الفني يقول في هذا الصدد:خلال السيرورة الفنية تتمازج الجمل فيما بينها،حسب معانيها محققة بذلك بناء محددا تتواجد فيه متحدة بواسطة فكرة أو غرض مشترك ..."وتنتظم السيرورة الأدبية حول خطوتين هامتين :اختيار الغرض وصياغة والموضوع يعرفه دومنيك منغينو بأنه يؤخذ معنين:للإحالة على متوالية مفصلة من الجملة عندما ينظر إليها من خلال ديناميكيتها النصية،أو لتوضيف الوحدة الدلالية للنص[3].

أما على حد تعبير سمير سرحان فيأخذ منحى آخر في الموضوعاتية فيعرف النقد بأنه جهد موضوعي لمعرفة وإشاعة أفضل المعارف والأفكار في العالم فهو يرفض المقياس التاريخي والشخصي وأن المقياس الموضوعي هو المقياس الحقيقي التي نحكم بها على العمل الأدبي[4]،أما بخصوص مفهوم النقد الموضوعاتي نجد أيضا تباين بين النقاد فيعرف رشيد بن مالك الموضوعاتية قائلا:تيمي للدلالة المضمون الدلالي للنص يعني الموضوع الذي يتطرق له الكاتب [5]، أما أحمد يوسف قدم تعريف موجز للموضوعاتية بقوله هي مجموعة من التيمات لأثر أو كاتب . [6]

---

[1]-سمير سعيد الحجازي ،مدخل إلى المناهج النقد الأدبي المعاصر،دار التوفيقية للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ،2004،لبنان ص220.

[2]-عبد الكريم حسن ،المنهج الموضوعي النظرية والتطبيق ،ط1،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع 1990،بيروت،ص38.

[3]-دومنيك منغينو،المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطيب،تر:محمد يحياحتن،منشورات الإختلاف،ط1 ،2008،ص130.

[4]-سمير سرحاني ،النقد الموضوعي ،الهيئة المصرية العامة للكتاب 1990،ص24، 33.

[5]-رشيد بن مالك ،قاموس مصطلحات التحليل السيمائي للنصوص،دار الحكمة،دط،2000،الجزائر،ص237.

[6]-أحمد يوسف ،القراءة النسقية،سلطة البنية و وهم المحايثة،منشورات الاختلاف ،الدار العربية للعلوم ناشرون،ط1، 2007 ص139.

برز ناقد مغربي وهو حميد للحمداني حيث عرف النقد الموضوعاتي على أنه نقد مرتبط بالعمل الإبداعي محاولا بذلك إدراك التجربة الماثلة فيه،فيستفيد من البعد الميتافيزيقي الذي يهتم بالوعي بحيث يستطيع أن يتحرر من النص والناقد هنا يستعين بقوة حدسه أو بإديولوجية الخاصة من أجل تفسير هذا الإبداع [1] ، أما نظيره سعيد علوش له تعريف آخر للنقد الموضوعاتي أو الموضوعاتية وهي الصورة الملحة والمتفردة المتواجدة في عمل كاتب ما على حد قول ج- ب ويبر.[2] جميل حميداوي أشار إلى تعريف آخر للنقد الموضوعاتي وهي التي يبحث في أغوار النص لاستنكاه بؤرة الرسالة مع التنقيب عن الجذور الدلالية المولدة لأفكار النص، قصد الوصول إلى الفكرة المهيمنة في النص وتحديد نسبة التوارد لتحديد العنصر المكرر فكرياسواء كان في الشعر أم في النثر.[3]

نتوجه إلى ناقد آخر وهو سعيد يقطين يعرف الموضوعية بقوله تعلي إدراك الأشياء على ما هي عليه دون أن يشوهما نظرة أو أهواء أو ميول أو مصالح أو تحيزات أو حب أو كره،وإذا كان الإيمان بأن لموضوعات المعرفة وجودا ماديا خارجيا في الواقع ،تظل مستقلة عن قائليها مدركيها [4]،علا خلافهم ترجم سمير حجازي النقد الموضوعاتي بالنقد الموضوع وهو مفهوم يستخدم للدلالة على توجه الناقد في دراسة الأثر الأدبي نحو الكشف عن وعي الكاتب وغرضه والتوحد بين ذاته وأسلوبه من خلال انطباعه الحسي إذا لايمكن فصل الإدراك الحسي عن عملية الإبداع نظرا لأن المبدع وعمله [5]،ولطراد الكبسي وجهة نظر حيال النقد الموضوعاتي يعرفه كالآتي:وبتعبير أمبرت:يراقب أمبرت:يراقب موضوع العمل الأدبي تحديدا،ولا يكترث في أن يقسم العمل إلى شكل ومضمون،وإنما

[1]-حميد لحميداني،سحر الموضوع عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر،مطبعة آنفو برانت،ط2،2014 ،فاس،المغرب،ص6.

[2]-سعيد علوش،النقد الموضوعاتي ،شركة بابل للنشر والطباعة ،ط1، 1989،الرباط،المغرب،ص6.

[3]-جميل لحميداوي،المقاربة النقدية الموضوعاتية في النقد الأدبي،مجلة الفيصل الثقافية للطباعة،دار الفيصل،العدد37،المغرب1998،ص85.

[4]- سعيد يقطين،آفاق نقد عربي معاصر،دار الفكر المعاصر،لبنان،ط1، 2003،ص226.

[5]-سمير حجازي،مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر،دار التوفيق للطباعة للنشر والتوزيع،ط1، 2004،ص142.

أن يضيئ موضوعاته لكي يراها ويراها القارئ بشكل أفضل ،سواء أكانت واقعية أم خيالية،حداثية أم بعد حداثية [1].

مما سلف ذكره في ما يخص المفهوم والمصطلح التي واجهتنا في هذا النقد الموضوعاتي فيمكن القول بأن الموضوعاتية هي الرائج ،لأن المواصفات المعجمة والدلالية تجعله أقرب إلى المصطلح الغربي و المجهودات التي قدمها نقادنا الجزائريين والمغاربة والعرب في مقارباتهم وفق آليات فعلية نجد كل من دراسة حبيب مونسي في فلسفة المكان في الشعر قراءة موضوعاتية ودراسة **عبد القادر عميش** في استعماله للموضوعي بدلا من الموضوعاتية يخرج وغليسي من هذه الدراسة بعد العجز الذي لقيه محمد مرتاض على غرار الفقر المصطلحاتي وكذا عجز الدراسة عن اختراق بنية النص إضافة لمحدودية مرجعته النقدية الموضوعاتية.

[1]-محمد عزام،المنهج الموضوعي في النقد الأدبي،منشورات اتحاد كتاب العرب،دمشق،1999،ص165.

ثالثا : النقد الإحصائي (CRITIQUE STATISTIQUE) :

الإحصاء منهاج علمي وليس فلسفي،يعد من مناهج التي أضفت الصيغة العلمية،أولى مراحله جمع المعلومات التي تمثل واقع الظاهرة وموضوع الظاهرة وموضوع البحث،إنه ليس أكثر من لإجراء منهجي يقع داخل المنهج الواحد،فهو بذلك "منهج مساعد"،استوطن الحقول المنهجية غزو والعلوم التجريبية ومناهجها الإنسانية،فهو شكل خيبة في النقد الأدبي وخارجه،فهو يفتقر إلى روح الأنطولوجية المهيمنة على الظاهرة الأدبية وتكميمها،وتصنيف الألفاظ والتركيب إلى عينات ومقارنتها بنسب أخرى وذلك بالاستعانة بالجداول والرسوم البيانية[1]

– ظهرت عند العرب في فترة السبعينيات ارتباط مع عبد القادر القط في كتابه (في الأدب العربي الحديث)،وعلي عزت في كتابه (اللغة والدلالة في الشعر) عرض فيه أشعار السياب وعبد الصبور تقوم على الإجراء الإحصائي تكاد تتوقف في النقد العربي المعاصر أو في النقد الغربي،ولكن من الملاحظ أن الإحصاء عاد وبقوة مع الغزو الألسني للساحة النقدية،يعد من مناهج العلمية التي اتهمت بالناحية الكمية للعمل الأدبي.

في الجزائر:ارتبط كثيرا بعبد الملك مرتاض،فقد ظل ملتزما به في كل دراساته التطبيقية، مع درايته كما جاء في قوله " أنه ليس في كل الأحوال صالحا لأن يكون منهجا سليما" وأيضا نجد الإحصاء عند عبد المجيد حنون في مؤلفه (صورة الفرنسي في الرواية المغربية) في نظره علمنة الأدب،بل إعطاء صورة مضبوطة تعبر عن التأثير بين الفرنسي و المغربي بمختلف الجوانب،وكذلك دراسة رابح بوحوش في كتابه (البنية اللغوية لبردة البوصيري)،كذلك استعمل تقنية الإحصاء.[2]

الإحصاء: هو علم له قوانينه وقواعده الرياضية الخاصة به ،وله مجال تطبيقيه هو في خدمة العلوم الأخرى،بمعنى أنه ليس منهج ينتهج ،ولكنه طريقه وآلية يستعان بها في دراسة الظواهر،فيعبر يوسف

[1]–يوسف وغليسي،النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ،ص181.

[2]–المرجع نفسه، ص183.

وغليسي عليه برفضه،فهو يرفضه ويعتبره مساعد في الدراسات السيكولوجية والسيوسيولوجية لأنه يخضع البنيات النصية للقياس الكمي.[1]

نموذج محمد ناصر: تقف عند ممارسة النقدية للإجراء الإحصائي في كتابه (الشعر الجزائري الحديث،اتجاهه وخصائصه الفنية)،يتجلى بوجه خاص في الفصل الأول من بحثه (التشكيل الموسيقي وتطوره) في قضية البحور،حيث فصل الشعر العمودي عن الشعر الحر،حيث قام بإحصاء عدد الأبيات من كل بحر من كل ديوان يستخرج النسب المئوية فيها ثم يجمعها للوصول إلى النتائج،حيث انتهى إلى أن البحر الكامل يحتل الريادة (70,96)،يليه الخفيف (64.57) ثم الرمل (59.77) و في المرحلة الثانية تعذر عليه إحصاء الجمل الشعرية في قصائده الحرة فأحصى عدد القصائد في كل الديوان فلاحظ أن الرجز يحتل الريادة بنسبة (19.75) ،سعى إلى ربط بين الوزن العروضي وخصائصه الموضوعاتية ليصل إلى نتيجة مفادها تطور الإيقاع الوزني في الشعر الجزائري الحديث،لا أعتقد أنه يمكن الوصول إليها بغير الإجراء الإحصائي، وما يأخذ عليه أنه لا يقضي إلى النسب المئوية الكاملة (100/100)،ولو كان الإحصاء صحيحا بذاته قبل استخراجها تمثلا : وزن متدارك نجد (4+3+4+2=19) والصواب =13،وكذلك وقع في أخطاء وظهر ذلك في ديوان (ما ذنب المسمار يا خشبة) لحمري البحري الذي أورد أرقام (الرجز11 قصيدة)، (الرمل 07)، (المتقارب 08)، (المتدارك 04)، وصواب هو الرجز (11)، المتقارب (05)، الرمل (08)، و فعل ذلك مع قصيدة "قيتارة " التي رأى الناقد أنها بلا وزن معين،وصواب أنها قصيدة عمودية من دون الطويل وزعها الشاعر توزيع حرا، ومن جملة المآخذ التي يمكن أن نأخذها على عمل ما يأتي:

أ/ الفصل بين الشكلين العمودي والحر في عمله الإحصائي "خلط بين البيت التام و المجزوء".

ب/إحصاء الأوزان على مستوى الأبيات لا على مستوى القصائد كما فعل في الشعر العمودي مثل المتقارب في إلياذة الجزائر لمفدي زكرياء يتفوق على الأوزان في عشرات القصائد في ديوانه "اللهب المقدس".

[1]- يوسف وغليسي :النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية،ص184،186.

ج/اعتبار القصيدة الواحدة يمزج فيها الشاعر ثلاثة أوزان عدها قصائد مستقلة ،مثال:عمر أزراج"يوميات يمزق الخريطة ".

د/إقصاء لبعض المجموعات الشعرية من عمله الإحصائي مثال:"تخرب العشق يا ليلى "لعبد الله حمادي وهنا يقع التضاد بين "العينة وايطار المعاينة " فينتج "التخليل الإحصائي".[1]

-اختلفت الرؤى حول تعريف المنهج الإحصائي عموما والإحصاء بوجه الخصوص،وما يمكن قوله في هذا الاتجاه أنه لقي اهتمام لا بأس به من قبل النقاد الجزائريين والعرب فعبد الملك مرتاض أظهر اهتمامه له بحيث يقول:عن الإحصاء أنه مستهلها عن البنى الطاغية في نص القصيدة الأسماء والأفعال ؟ثم من الأسماء ماذا يطغى فيها النكرات أم المعارف ؟ومن الأفعال ماذا يهيمن منها الماضية أم الحاضرة أم المستقبلة ؟ثم بماذا كانت الوحدات تبتدئ في نسجها عبر الخطاب الشعري ؟فقدم من بين ما قدم من الأرقام [2]، وبنفس الأسلوب تعامل مرتاض مع نص لأبي حيان التوحيدي في دراسة الموسومة بالنص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟،إذا قام بإحصاء كل الأفعال والأسماء ليستنتج سيطرة مطلقة في هذا النص كأنه نص اسمي .[3]

أما عرابي لخضر قدم رأيه بخصوص الإحصاء بأنه يحول الأسلوبية إلى علم معياري ينتج كم من الجداول والبيانات التي تجرد النص والأدب عموما من جماليته وعيب على هذا الاتجاه أيضا أنه لا يمكن ضبط الإجراءات والخطوات التي ينبغي أن يقوم عليها الباحث[4]،في حين يذهب الناقد نور الدين السد بقوله بأن الإحصاء الرياضي في التحليل الأسلوبي هو محاولة موضوعية مادية في وصف الأسلوب يقول فوكس:يقيم الأسلوب كما يأتي في نطاق المجال الرياضي بتحديده من خلال مجموع المعطيات التي يمكن حصرها كميا في التركيب الشكلي للنص[5]،سعد مصلوح من بين النقاد العرب

---

[1]- يوسف وغليسي:النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ،ص187،188.

[2]-عبد الملك مرتاض،بنية الخطاب الشعري ،دار الحداثة ،بيروت ،1986،ص37.

[3]-عبد الملك مرتاض:النص الأدبي من أين؟وإلى أين؟ ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،1983،ص69.

[4]-عرابي لخضر:المدارس النقدية المعاصرة ، النشر الجديد الجامعي ،2016،ص148.

[5]-نور الدين السد :الأسلوبية والتحليل الخطاب الشعري السردي ،دراسة في النقد العربي الحديث،دار هومة،1997،الجزائر،ص99.

الأكثر اهتماما بالمنهج الإحصائي فيعرفه كالآتي :الإحصاء ليس بالمفهوم العلمي المنتج ،فلقد تجاوزت وظيفة الإحصاء العلمية الحصر والعد الإجمالي للمفردات وأقسام الكلام أنواع الجمل وغير ذلك، لتعطي مزيدا من البيانات القابلة للتوظيف في مجال الكشف عن أدق خواص النص والمستويات التحليلية المختلفة كافة،ليست الغاية إذن هي الحصول على أرقام مطلقة عارية من الدلالة،ولكنها الوصول إلى الأرقام والبيانات النسبية القادرة على إنتاج مقارنات دالة [1]،محمد مفتاح عبر عن الإحصاء بقوله لا يمثل سوى قاعدة تنطلق منها الأسلوبية بحيث يكتمل مع التفسير والتحليل والاستقراء والمبالغة في الجانب الإحصائي مع إهمال النواحي الدلالية قد يؤديا إلى تحويل النصوص إلى مواد صماء ويذكر الجانب الايحائي ليس له غاية الدراسة الأسلوبية ،بل ولا يمثل مبتغاها ولذلك يعد محمد مفتاح الأسلوبية الإحصائية طريقة خادعة لأنها تعزل الكلمات عن سياقها وتتعامل معها كشيء فاقد للتواصل مع ما يقدمه وما يلحقه.

[1]-عرابي لحضر: المدارس النقدية المعاصرة،النشر الجامعي الجديد،2016،ص48،160.

***نقد وتقويم :**

إن الفترة الزمنية التي يغطيها الكاتب تمتد من بداية القرن 20 إلى غاية 70 منه تدحض فكرة الإجماع على بداية النقد الأدبي الجزائري سنة 1961،ولقد تطابق عنوان الكتاب مع المتن بحيث يشير العنوان إلى حقل الدراسة حينما يبدأه الكاتب بكلمة النقد وتخصص بالانتماء الجزائري يحدد التوقيت أو اللحظة التاريخية لهذا النقد الجزائري بمصطلح المعاصر ثم حدوده الذي يحددها حرفا الجر"من وإلى" بداية ونهاية الغائبة المكانية و الزمانية حيث تشير كلمة اللانسونية عن بداية المنهج التاريخي والألسنية عن بداية المنهج البنيوي لذلك تطابق موجود بشكل واضح وجلي و لقد استمد وغليسي أصوله النقدية من الجزائر قبل كل شيء،وبالتحديد من الدكتور عبد ملك مرتاض فقد كان أستاذه ومنهجه في الدراسات الأدبية ومن بين أهم هذه المصادر نذكر : كتاب ألف ليلة وليلة ،بنية الخطاب الشعري،تحليل الخطاب السردي،إذ نجده يستند في تعليقاته وتحليلاته للنصوص إلى أقوال وأراءه إلى حد وصفه الأخضر عيكوس بمرتاض الصغير،بالإضافة إلى اعتماده على المصادر والمراجع أخرى مثل

***عبد الله الركيبي** : الشعر الديني الجزائري.

***صالح خرفي**: الشعر الجزائري الحديث.

***أبو قاسم سعد الله**: دراسات في الأدب الجزائري.

***عمار بن زايد** : النقد الأدبي الجزائري الحديث.

***ميجان الرويلي وسعد البازغي** :دليل الناقد الأدبي.

***شايف عكاشة** : اتجاهات النقد المعاصر في مصر.

ومن خلال الدراسة نلاحظ أنه اعتمد عل الدراسة الجزائرية بكثرة في مختلف دراسته .

*المصطلحات :

-سياق : Contexte-Context

مفهوم يشير إلى مجموعة العوامل التي تؤثر في اتجاه النص،وفي تشكيله وفي ظهوره فالسياق العام للأثر الأدبي أو النص هو المجتمع والتاريخ وهو "السياق"يعزله الناقد البنيوي الشكلي عن العالم الخارجي حتى يستطيع الوصول إلى اكتشاف التواتر أو الإطراء بين النصوص الأدبية وبين بعضها.ويعتمد عليه الناقد البنيوي التوليدي "الدينامي"من أجل فهم وتفسير الأثر أو النص .[1]

-النص :Texte-text

كل نتاج تاريخي للكتابة التي تم تنظيمها وفق بداية ونهاية أو كل ما يبدي قابليته لبناء بنية داخلية تتميز بقدر من المتانة تمكنها من مقاومة الوقائع اللسانية،الاجتماعية والنفسية،أما الكتابة تتميز بالانفتاح والسيولة وقوة النفوذ أمام مختلف المؤثرات الخارجية.[2]

-منهج العلمي: Méthode scientifique –Sceintfic method

مجموعة من المفاهيم والقواعد تستند إلى الملاحظة والاستقراء والتعميم ،يستعين بيها الناقد أو الباحث لتعيين أو تحديد الظواهر الأدبية و الثقافية والفكرية ويقوم على تأكيد أن المعرفة تتكون من ما تخبره الحواس .[3]

[1]-سمير حجازي ،قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر،دار الآفاق العربية،ط1 ، 2001، القاهرة،ص41.

[2]-المرجع نفسه،ص145.

[3]-سمير حجازي ،مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر مع ملحق قاموس مصطلحات الأدبية،دار التوفيق،ط1 2004،دمشق سوريا ،ص156.

***الإضافات الموجودة في الكتاب :**

من خلال هذا الكتاب نجده يعرض للنقد الجزائري معتمدا فيه على أهم الكتب النقدية وانتماءاتها المنهجية،مراعيا في ذلك التسلسل التاريخي لظهور هذه المناهج بدءا من خلفيتها المعرفية أو الفلسفية أفاد منها،بدءا بالمناهج السياقية ونتج عنها:المنهج التاريخي،المنهج الاجتماعي،المنهج النفسي،المنهج التكاملي محاولا ربطها وجمع شتاته حيث تعرض لأهم الكتب النقدية بالقراءة والتحليل عارضا لنا المناهج بفروعها وأنواعها،كما نجده يلتزم بالموضوعية إذ أنه لم يحاول نصر منهج عن آخر ولكنه وقف موقف الحكم والعدل حينما يطلق أحكامه النقدية أما غير ذلك فإنه ينقل لنا أحداث وواقع النقد الجزائري بكل أمانة بحيث يعيد الأقوال لأصحابها بالتهميش والإحالة وهذا مايضمن حفظ الأمانة العلمية،حيث وفق الناقد في اختياره للمراجع مابين مراجع عربية وأخرى أجنبية مترجمة وهذا ما يدل في نظرنا على سعته الواسعة،بالإضافة إلى اعتماده على البساطة في نقل المعلومة محاولا منه جذب أي قارئ لهذا الكتاب من خلال عنوانه،كما نجده يعبر عن عجزه أحيانا في فهم بعض المصطلحات مصرحا بذلك على عكس بعض النقاد وأول ما يحتسب له أنه حاول تأسيس لنقد رغم كل الظروف التي مرت بها الجزائر من أزمات محاولا مجارات غيره من التطور الحاصل لنهوض بالأدب في ظل محاولة استرجاع الهوية الجزائرية .

-الانتقادات التي وجهت للكتاب والكاتب :

لقد عرف النقد العربي الحديث والمعاصر نقلة نوعية على الصعيد العربي عموما والجزائري خصوصا بظهور ثلة من النقاد العرب الذين قاموا بترجمة العديد من المؤلفات الغربية على أن اجتهاد هؤلاء النقاد وإصدار كتب من صنيعهم في الأدب والنقد على حد سواء،نجد في طليعتهم الناقد الجزائري يوسف وغليسي الذي أصدر العديد من المؤلفات التي ساهمت في إثراء المكتبة العربية،ويعد كتابه النقد الجزائري المعاصر"اللانسونية إلى الألسنية "نتاجا أدبيا يعول عليه العديد من الباحثين في مجال الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة فهو كتاب جمع المناهج النقدية من المنهج التاريخي إلى علم النص والذي يعد آخر المناهج النقدية من حيث الظهور،دون أن ينسى التعريف اللغوي والاصطلاحي للمنهج مع ذكر أهم الإسهامات الغربية والعربية وخاصة الجزائرية منها في التطوير النقد والدرس الأدبي إلا أن هذا الكتاب وكغيره من المؤلفات الأخرى لايخلو من الأخطاء وجوانب تقصير متعددة،وهو ما دعنا إلى الوقوف عند بعض المآخذ التي جلبت انتباهنا أثناء الدراسة،إلا أنه في المرحلة النصانية أخلط بين المناهج النسقية ومناهج ما بعد الحداثة كما أنه تحدث عن بعض المناهج دون تعقيب أو إبداء أراءه حولها بالإضافة إلى غياب الجانب التطبيقي كما أنه لم يأتي بالجديد بل كان مجرد جمع أو نقل للمادة العلمية وأكثر ما يعاب على هذه الدراسة عدم تسلسل بعض الأفكار وما يلاحظ أن هذا الكتاب يحمل نفس المادة المعرفية بالنسبة لكتابه مناهج النقد الأدبي لكن بطبعة جديدة فقط وهذا دليل في رأينا على أنه رأينا يريد التسويق والتشهير بنفسه ،كما نجده يعتمد على أسلوب الحشو في بعض المناهج مما أثر سلبيا على المتلقي في عملية الفهم للمعلومات مما صعب استصاغ بعض الأفكار واستنتاجها بالإضافة إلى التناقضات الكثيرة .

خاتـــــمة

-خاتمة:

وفي ختام دراسة كتاب النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية ليوسف وغليسي وبعد تتبع المنهج النقدي عنده في شقيه السياقي و النسقي تم التوصل إلى عدة نتائج،في محاولة الإجابة على الإشكاليات المطروحة آنفا،نجملها فيما يلي:

2-بروز الوعي المنهجي والمعرفي لديه من خلال محاولة تصوير حالة النقد في الوطن العربي والأزمات التي يمر بها من فوضى وقلق واضطراب على مستوى المنهج والترجمة والمصطلح.

3-استطاع النقد الأدبي في الجزائر-بعد الاستقلال-أن يمثل النظريات النقدية الحديثة الغربية في الوطن العربي ،بعد أن ساهم في تلقيها وإيصالها بعض الباحثين.

4-تعتبر الثمانينيات من القرن الماضي البوابة التاريخية لظهور الاتجاهات النسقية في النقد الجزائري.

5-تعتبر الدراسة الميدانية التي قدمها عبد الحميد بورايو القصص الشعبية في منطقة بسكرة،أول تجربة تطبيقية في الخطاب النقدي الجزائري مستعينا بالمنهج البنيوي.

6-لم يأتي بالجديد في دراسته للمناهج السياقية و النسقية رغم تأكيده على محاولة تقديم البديل وإنما اكتفى بمشاركة غيره شرف البحث والتنظير.

7- من خلال المقارنة نرى أن النقد العربي عموما والنقد الجزائري خصوصا لا يزالان يعانيان من إشكالية المصطلح والمفهوم وهذا ما تجلى في المنهج السيميائي والتفكيكي.

8-يمكن اعتبار جهود عبد الملك مرتاض النموذج الأمثل الذي اقتدى به يوسف وغليسي خصوصا عبر كامل مسار دراسته للمناهج النقدية السياقية و النسقية.

5-يمكن القول أن يوسف وغليسي يعد واحد من بين أهم النقاد الذين تبنوا المناهج النقدية الحداثية ولكن بوعي نقدي كبير معرفي متعدد متشعب ما مكنه من الغوص في أعماق أصول هذه المناهج.

9-طغيان المستوى التنظيري على المستوى التطبيقي في كتابات وغليسي النقدية ،وذلك لأنه مازال في مرحلة التعريف بالمناهج ليسهل على الباحث عملية البحث في الإبداع.

10-عموما تفتقر الاتجاهات النسقية –في كثير من الأحيان-إلى أرضية علمية صحيحة لأن المنهج غربي والنص عربي فكثيرا ما يقع القارئ في نصوص يشوبها الغموض والتعقيد.

وأخيرا نسأل الله التوفيق،فسبحانه من له الكمال وحده.

مكتبة البحث

مكتبة البحث:

أولا: المصادر:

1–القرآن الكريم

2–يوسف وغليسي :النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية الى الألسنية ،اصدارات رابطة الابداع الثقافية،دط،2002،قسنطينة.

3–مناهج النقد الأدبي، جسور النشر والتوزيع،الجزائر،ط 1،2007.

4–إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد،ا لدار العربية للعلوم الناشرين،ط1 ،2008

ثانيا: قائمة المراجع:

1–أحمد يوسف،القراءة النسقية،سلطة البنية ووهم المحايثة،منشورات الاختلاف،الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1 ،2007.

2– السميائيات الواصفة ،المنطق السيميائي وجيز العلامات،الدار البيضاء للعلوم، ط1،وهران،2005.

3–إبراهيم رماني:المدينة في الشعر العربي،الجزائر،نموذجا،1925-1962،ط 1 ،2002،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر.

4–حبيب مونسي :نقد النقد المنجز العربي في النقد الأدبي في دراسة المناهج ،دار الأديب وهران،الجزائر،2007.

5–نظريات القراءة في النقد المعاصر،منشورات دار الأديب ،دط،2007.

6–حميد لحميداني:سحر الموضوع في الرواية والشعر،مطبعة آنفو،برانت،ط2 ،2004،فاس،المغرب.

7–نظريات القراءة في النقد المعاصر، منشورات دار الأديب،وهران،دط،2007.

8–حسين الحاج حسن:النقد الأدبي في آثاره وأعلامه،المؤسسة الجامعية للدراسة للنشر والتوزيع .

9–رضوان ضاضا:مدخل إلى مناهج النقد،عا لم المعرفة،الكويت،مايو،آيار.

10–سمير حجازي:مدخل إلى مناهج النقد الأدبي المعاصر،دار التوفيق للطباعة للنشر والتوزيع،2004،ط1.

11–سعيد يقطين:آفاق نقد العربي معاصر،دار الفكر المعاصر،لبنان،ط1 ،2003.

12–سعيد علوش:النقد الموضوعاتي،شركة بابل للنشر و الطباعة، 1989،ط1،الرباط،المغرب.

13–سمير سرحاني:النقد الموضوعي،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1990 .

14–شكري عزيز ماضى،من إشكالات النقد العربي الجديد ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر .

15– طراد الكبيسي:مدخل إلى النقد الأدبي،اليازوري العلمية للنشر والتوزيع،الطبعة العربية،2009

16–عبد الملك مرتاض:في نظرية النقد متابعة لأهم المدارس المعاصرة ورصد نظرياتها،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، دط،الجزائر،2010.

17–النص الأدبي من أين؟وإلى أين ؟ ديوان المطبوعات الجامعية،دط ،الجزائر،1983.

18–في نظرية النص الأدبي دار هومة للنشر و التوزيع ،ط2،الجزائر 2010.

19–شعرية القصيدة قصيدة القراءة ،تحليل قصيدة أشجان يمانية ،دار المنتخب العربي،ط1،1991.

20–عبد القادر فيدوح:دلائلية النص الأدبي دراسة سيميائية للشعر الجزائري ،ديوان المطبوعات الجزائرية،ط1 ،وهران،1993.

21–عبد الرحمان بدوي:مناهج البحث العلمي،دار النهضة العربية القاهرة ،دط،1963 .

22–فاروق عبد الحكيم دربالة،الموضوع الشعري،اشراك للنشر والتوزيع ،ط1، 2005.

23–عرابي لحضر:مدارس النقدية المعاصرة،النشر الجامعي الجديد،2016.

24–ماهر شعبان عبد الباري :التذوق الأدبي طبيعته ،نظرياته،مقوماته،معاييره،قياسه،دار الفكر ط1 2009 .

25–عبد الكريم حسن ،المنهج الموضوعي النظرية والتطبيق ،ط1 ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت،1990.

26–فؤاد أبو منصور ،نقد البنيوي الحديث بين لبنان وأوروبا ،دار الجيل ،بيروت ،لبنان.

27–مولاي علي بوخاتم:مصطلحات النقد العربي السيماءوي الإشكالية ،الأصول،الامتداد،اتحاد الكتاب العرب،دمشق،2005.

28–محمد عزام:المنهج الموضوعي في النقد الأدبي،منشورات اتحاد الكتاب العرب ،دمشق،1999.

29–نور الدين السد:الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري السردي ،دراسة في النقد العربي الحديث، دار هومة،1997،الجزائر.

ثالثا: مراجع المترجمة:

1–دومنيك منغينو،المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطيب، تر:محمد يحياتن،منشورات الإختلاف ط1 ،2008،

2–الشكلانيون الروس،نظرية المنهج،تر:ابراهيم الخطيب،الشركة المغربية للناشرين المتحدين،مؤسسة الأبحاث العربية ،بيروت،لبنان،ط1، 1982،

رابعا:المعاجم والقواميس:

1–ابن منظور:أبو جمال الدين بن مكرم،لسان العرب،تح،عبد الله علي الكبير،هاشم محمد الشاملي،دار المعارف،القاهرة،ج1 .

2–جبور عبد النور:المعجم الأدبي،دار العلم للملايين،لبنان،ط2 ، 1984 .

3–رشيد بن مالك:قاموس المصطلحات التحليل السيمائي،دار الآفاق العربية،ط1 ،2001،القاهرة.

4–سمير الحجازي :مناهج النقد الأدبي مع ملحق قاموس مصطلحات الأدبية،دار التوفيق،ط12004،دمشق سوريا.

5–قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر،دار الآفاق العربية،ط1 ،2001،القاهرة.

6–شريبط أحمد شريبط وآخرون:معجم الشعراء العصر الجاهلي إلى سنة 2002،دار الكتب العلمية بيروت،ط1،المجلد6،باب الياء.

7–كامل سليمان الجبور:معجم الشعراء العصر الجاهلي إلى سنة 2002،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1 ،2003،المجلد6،باب الياء.

8–محمد عناني ،المصطلحات الأدبية الحديثة ،الشركة المصرية العالمية للنشر ،مصر،لونجمان،ط3 2003.

9–مجدي وهبة ،معجم مصطلحات الأدب ،مكتبة لبنان ،بيروت،1974.

خامسا: الموسعات :

1–الربعي بن سلامة ،عمر ويس،موسوعة الشعر الجزائري،دار الهدى،الجزائر،ط1، ج 1 .

2–نبيل راغب: موسوعة النظريات الأدبية،الشركة المصرية العالمية للنشر ،للنشر ،لونجمان الجيزة مصر،ط1، 2003.

سادسا: المجلات :

1–جميل لحميداوي،المقاربة النقدية الموضوعاتية في النقد الأدبي،مجلة الفيصل الثقافية للطباعة،دار الفيصل،العدد37،المغرب1998.

سابعا: الرسائل والأطروحات:

1–حفصة بوطالبي ،عالم أبو عيد دودوا القصصي دراسة موضوعية ،رسالة ماجستير إشراف عبد القادر بوزيدة،كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،الجزائر ، 2004.

2–شرفاوي نورية:اتجاهات الخطاب النقدي الحديث في الجزائر و إشكالية القراءة "مخطوط دكتوراه"،جامعة أحمد بن بلة،وهران كلية الآداب واللغات والفنون.

3–سايحي أحمد:النقد النسقي الجزائري بين الأصول والتجليات،"مخطوط دكتوراه"،جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس،كلية الآداب والفنون .

4-محمد سعيد عبدلي: البنية الموضوعاتية في عوالم نجمة لكاتب ياسين،"رسالة دكتوراه"،إشراف محمد منور،كلية الآداب واللغات،جامعة الجزائر،2003.

ثامنا :المواقع الإلكترونية:

1روفيا بوغنوط،كلمات في حق الذات المبدعة يوسف وغليسي،05-22-2009

. www.alwarcha.com

الفـــهرس

فهرس الموضوعات:

العنوان **الصفحة**

شكر

إهداء

بطاقة الفنية

مقدمة .....أ

مدخل.....05

الفصل الأول :المرحلة السياقية

-النقد التاريخي 13

-النقد الاجتماعي 18

-النقد الانطباعي 22

-النقد النفسي 25

-النقد المقارن 29

-النقد التكاملي 32

الفصل الثاني المرحلة النصانية

أولا :النقد الألسني 36

-البنيوية 36

-السميائية 41

-الأسلوبية 47

-التفكيكية.....52

ثانيا:النقد الموضوعاتي.....57

ثالثا:النقد الإحصائي 65

-نقد وتقويم.....69
-المصطلحات 70
-الإضافات 71
-الإنتقادات.....72
-خاتمة 74
مكتبة البحث.....77